الاتحاد الوطني الكردستاني
مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة
مجلة"المرصد"

((3))
05-03-2026
10-03-2026

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب" مع "الوعد الصادق٤"

الهجوم على ايران تحت المجهر

تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

في هذا العدد ....

المـرصد الايراني ..تغطية تحليلية توثيقية خاصة...(3)

تقرير خاص: ايران تتحدى وتعلن مجتبى خامنئي قائدا جديدا للثورة الإسلامية

تقرير خاص: ترامب يرفع سقف الحرب: الاستسلام غير المشروط

جنكيز جاندار يحلل تداعيات الحرب على إيران

ستيفن أ. كوك: تأثير الدومينو لعملية الغضب الملحمي

الصين: العالم يجب ألا يرتد إلى شريعة الغاب

محمد المختار الخليل: ما بعد خامنئي" إيرانيا وخليجيا

د.محمد نور الدين: تركيا لامريكا: لا للعب بالورقة الكردية

تركيا تراقب التحركات الكردية في إيران وتحذر من النزعات الانفصالية

موقف العراق واقليم كردستان

رسالة الى شعب كوردستان، بشأن الأحداث والتطورات الأخيرة

الرئيس بافل: كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة

اجتماع الرئاسات : ضرورة الحفاظ على دور العراق المحوري والمتوازن

السوداني: لن نتهاون مع أي محاولة تسعى إلى زج العراق في الحرب

مجلس النواب: أهمية وحدة الصف الوطني وتعزيز التكاتف

عماد أحمد : حين تصمت الحروب، يتكلم التاريخ

ئاريز عبد الله : نتائج حرب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مع إيران

د. عدالت عبدالله : موقف إقليم كردستان من الحرب الدائرة

السيدة الاولى للعراق :"هذه ليست حربنا"

العراق... والحرب الامريكية ـ الإسرائيلية على إيران

ايران تتحدى وتعلن مجتبى خامنئي قائدا جديدا للثورة الإسلامية

***المرصد/ عن الوكالات الايرانية الرسمية**

أعلن مجلس خبراء القيادة في إيران، بأغلبية ساحقة من الأصوات، اختيار آية الله الحاج السيدمجتبى خامنئي قائدا ثالثا للجمهورية الإسلامية الإيرانية.وأعلن مجلس خبراء القيادة في إيران، بأغلبية ساحقة من الأصوات، اختيار آية الله الحاج السيد مجتبى خامنئي قائدا ثالثا للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي ما ياتي النص الكامل لبيان مجلس خبراء القيادة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء الشعب الإيراني الإسلامي الشريف والحر،

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

يتقدم مجلس خبراء القيادة بأحر التعازي في استشهاد القائد العظيم آية الله العظمى الإمام الخامنئي (قدس الله نفسه الزكية)، وسائر الشهداء الأعزاء، ولا سيما القادة الكبار المضحّين في القوات المسلحة، وطلاب مدرسة «شجرة طيبة» في مدينة ميناب، كما يدين بشدة العدوان الوحشي الذي ارتكبته أمريكا المجرمة والكيان الصهيوني الخبيث.

ويُعلم المجلس أبناء الشعب أنه فور انتشار نبأ استشهاد وارتقاء القائد الحكيم للثورة الإسلامية، وعلى الرغم من الظروف الحربية الحادة والتهديدات المباشرة التي وجهها الأعداء ضد هذه المؤسسة الشعبية، إضافة إلى قصف مكاتب الأمانة العامة لمجلس خبراء القيادة، الذي أسفر عن استشهاد عدد من موظفيها وأفراد فريق الحراسة، لم يتوقف المجلس لحظة واحدة عن متابعة عملية اختيار وتعيين قائد جديد للنظام الإسلامي.

وبناء على المسؤوليات المنصوص عليها في الدستور والنظام الداخلي لمجلس خبراء القيادة، تم اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لعقد اجتماع استثنائي لاختيار القائد الجديد، حيث جرت الترتيبات والتنسيقات المطلوبة لاجتماع ممثلي المجلس المنتشرين في مختلف أنحاء البلاد، وذلك لضمان عدم حدوث أي فراغ قيادي، رغم التوقعات المنصوص عليها في المادة ١١١ من الدستور بشأن تشكيل مجلس قيادة مؤقت.

ويؤكد مجلس خبراء القيادة، تقديرا لمكانة ولاية الفقيه السامية في عصر غيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأهمية مسألة القيادة في نظام الجمهورية الإسلامية، اعتزازه بسبعة وأربعين عاما من الحكم الرشيد القائم على مبادئ العزة والاستقلال والاقتدار التي رسخها قائدا الثورة.

كما يحيّي ذكرى هذين القائدين الإلهيين والشعبيين، ويعلن أنه بعد دراسات دقيقة وموسعة، والاستفادة من الصلاحيات المنصوص عليها في المادة ١٠٨ من الدستور، وانطلاقا من مسؤوليته الشرعية واستشعارا للمساءلة أمام الله تعالى، قرر في اجتماعه الاستثنائي اليوم، وبأغلبية قاطعة من أصوات أعضائه، انتخاب آية الله السيد المجتبى الحسيني الخامنئي (حفظه الله) قائدا ثالثا للنظام المقدس للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي الختام، يثمّن المجلس جهود أعضاء مجلس القيادة المؤقت المنصوص عليه في المادة ١١١ من الدستور، ويدعو أبناء الشعب الإيراني كافة، ولا سيما النخب والمثقفين في الحوزات العلمية والجامعات، إلى مبايعة القيادة والحفاظ على وحدة الصف والالتفاف حول محور الولاية. كما يتضرع إلى الله تعالى أن يديم فضله وعنايته على هذا البلد وشعبه العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجلس خبراء القيادة

٢٠٢٦/٣/٨

لاريجاني: ترامب ضحّى بمصالح أمريكا من أجل إسرائيل

الى ذلك قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن الهدف الأساسي للعدو كان إحداث تفكك في إيران، مشيرا إلى أن خطتهم قامت على اعتبار أن إيران دولة كبيرة وينبغي تقسيمها.

وقال لاريجاني في كلمة متلفزة إن الأمريكيين لا يعرفون منطقة غرب آسيا جيدا، موضحا أنهم اعتقدوا أنه يمكنهم تكرار السيناريو الذي طبقوه في فنزويلا في هذه المنطقة أيضا.

وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن حديث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن ضرورة تدخله في اختيار القائد المقبل لإيران يُظهر أنه شخص متخلف جدا.

وأضاف لاريجاني إن أمريكا باتت اليوم عالقة في مستنقع حساباتها الخاطئة، إذ وجدت نفسها، خلافا لتوقعاتها، أمام شعب استطاع تحويل الأزمة إلى فرصة لتعزيز التماسك الداخلي.

القومية الكردية الأصيلة لم تنخدع بالوعود الأمريكية

وقال لاريجاني إن مشروع إثارة النزعات الانفصالية فشل بفضل وعي القوميات الإيرانية الأصيلة.

وأوضح لاريجاني أن العدو واجه في مختلف الجبهات حاجزا صلبا من الواقع، مشيرا إلى أنه حاول في البداية عبر تلفيق الأخبار باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الادعاء بأن قادة عسكريين إيرانيين انضموا إلى صفوفه. وأضاف أن هدير الصواريخ المتواصل والحضور الميداني لقوات الحرس الثوري والجيش وقوى الأمن أثبتا زيف تلك الادعاءات.

وأشار إلى أن الخطوة التالية للأعداء تمثلت في التحريض على إثارة القوميات، ولا سيما الكرد، للترويج للنزعات الانفصالية، إلا أن القومية الكردية الأصيلة لم تنخدع بالوعود الأمريكية، مدركة ما عدم وفاء واشنطن وسلوكها الانتهازي في سوريا.

وأضاف أن العدو، بعد إخفاقه في إحداث انهيار من الداخل أو تحريك القوميات، لجأ الآن إلى «الإرهاب الممنهج ضد المدنيين».

آمريكا فشلت في تحقيق أهدافها الاستراتيجية

وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن الفشل الاستراتيجي للرئيس الأمريكي ترامب تجاه إيران أمر حتمي، مشيرا إلى أن الهدف الأساسي كان تفكيك الحكم وإضعاف الوحدة الوطنية، إلا أن هذه المحاولة أفشلت بالكامل.

وأوضح أن الانسجام الاجتماعي وتعاون الشعب مع المؤسسات الأمنية مثل التعبئة الشعبية قد حافظ عليهما الشعب الإيراني بفضل الوعي العام، على عكس توقعات العدو.

وأضاف أن هيبة آمريكا في المنطقة لم تنهار فحسب، بل وصلت الدول المجاورة أيضا إلى قناعة بأن واشنطن لم تعد قادرة على تأمين أمنها.

وتابع إن هذه النتائج تمثل العواقب المنطقية للقرارات الخاطئة للرئاسة الأمريكية.

وأكد لاريجاني أن ترامب وقع في مأزق نتيجة خداعه من قبل إسرائيل، موضحا أنه بدلا من شعار «أمريكا أولا»،

ضحّى بمصالح بلاده لصالح إسرائيل، وأن سلوكياته غير الدبلوماسية تضر بمصداقيته فقط.

وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن السلوكيات الهستيرية واللغة غير الدبلوماسية لترامب تعكس مأزقا استراتيجيا وتأثرا كاملا بالسياسات الإسرائيلية، ما حوّل شعار «أمريكا أولا» إلى «إسرائيل أولا».

وأشار إلى أنه رغم الضغوط الاقتصادية والخسائر الناتجة عن الغارات، حافظ صمود الشعب والإدارة الحكيمة للموارد على استقرار المعيشة العامة ومنع حدوث أزمة.

وأكد أن الولايات المتحدة يجب أن تدرك أن تجاوز الخطوط الحمراء وانتهاك القوانين الدولية لن يبقى بلا رد، مضيفا أن إيران ستعتمد على شجاعتها الوطنية لردع أي عدوان أو وقاحة أمريكية ولن تتخلى عن محاسبة الطرف المعتدي.

عراقجي: لن نستسلم وسنواصل الدفاع حتى إنهاء الحرب كليا

من جهته أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، يوم الأحد، أن بلاده ستواصل الدفاع عن نفسها حتى الإنهاء الدائم للحرب مع ضمان عدم تجدّدها لاحقا. وقال عراقجي في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» الامريكية إن إيران «ستستمر في الدفاع إلى أن تنتهي الحرب نهائيا وعلى نحوٍ دائم»، مضيفا: «لم نصل بعد إلى تلك المرحلة، وهذه المرة الظروف تختلف عما حدث سابقا» في حرب يونيو/حزيران الماضية.

وأوضح عراقجي أن ما جرى في حرب يونيو هو أن الطرف الآخر «هاجمنا وقتل شعبنا ودمر بنيتنا التحتية ثم طلب وقف إطلاق النار، ونحن قبلناه بحسن نية لأننا كنا فقط ندافع عن أنفسنا، وعندما توقف العدوان توقفنا أيضا».

وأضاف أن هذا الأمر «لم يؤدِّ إلى سلام»، مشددا على أن المطلوب هذه المرة هو «وضع نهاية دائمة للحرب»، وأن إيران ستواصل القتال من أجل أمن شعبها إلى أن يتحقق ذلك. وفيما يتعلق بخلافة المرشد الإيراني الراحل علي خامنئي، وما إذا كان نجله مجتبى خامنئي قد اختير للمنصب، قال عراقجي إنه لا يملك معلومات حول هذا الموضوع، مشيرا إلى أن «هناك الكثير من الشائعات»، داعيا إلى انتظار اجتماع مجلس خبراء القيادة والتصويت الذي سيحسم الأمر.

وأكد وزير الخارجية الإيراني أن «إيران لن تستسلم أبدا وستواصل المقاومة مهما طال الوقت».

وبشأن الهجمات الإيرانية على أهداف في دول المنطقة باعتبار أنها مواقع امريكية، قال عراقجي إن الاعتقاد بأن إيران هاجمت جيرانها «تصور خاطئ»، وكرر الرواية الإيرانية بالقول: «لم نهاجم جيراننا، بل استهدفنا قواعد ومنشآت امريكية موجودة للأسف على أراضي بعض الدول المجاورة».

قاليباف: لا نسعى لاتفاق وقف نار ونقف بوجه الأعداء بكل قوة

من جهته أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) الإيراني إن العدو بدأ الحرب بطريقة تُظهر أن لديه تصورا خاطئا عن إيران، واصفا الحرب بأنها جوهرية ووجودية ومؤكدا أن إيران ستقف بوجه الأعداء بكل قوة.

وفي حوار متلفز قال محمدباقر قاليباف إن العدو بدأ الحرب بطريقة تُظهر أن لديه تصورا خاطئا عن إيران.

وبين أنه ورغم ظروف الحرب يقوم مجلس الخبراء بتمهيد المقدمات لانتخاب القائد القادم في أقصر وقت وبدقة كاملة.وقال رئيس البرلمان الإيراني إن: ترامب يظن أنه يستطيع فرض كل ما يريد في ظل القوة والسلاح لكن شعبنا

سيقاتل ويكافح ولن يخضع للظلم والذلة.

وأضاف: نحن قطعا لا نسعى لاتفاق وقف إطلاق نار ولن نسمح لهم بإدخال إيران في دورة الفناء هذه.. ويجب معاقبة المعتدين.

وصرح مؤكدا: نحن في حرب جوهرية ووجودية وهم يسعون لتجزئة وتدمير إيران لذا سنقف بوجههم بكل قوة.

الحرس الثوري: جاهزون لمواصلة حرب شاملة لستة أشهر على الأقل

الى ذلك صرح المتحدث باسم الحرس الثوري العميد علي محمد نائيني ان القوات المسلحة الايرانية المقتدرة جاهزة بالكامل لمواصلة حرب شاملة لمدة ٦ اشهر متواصلة.وقال العميد نائيني في مقابلة متلفزة مساء السبت، مضى الان ٧ ايام من العدوان الذي يشنه جيش الارهاب الامريكي والكيان الصهيوني، وان الهدف الذي اعلنته امريكا كان تغيير النظام وان العدو الصهيوني كان يسعى لانهيار ايران لكن هذه الخطة واجهت الفشل بسرعة.

واشار المتحدث باسم الحرس الثوري الى إن موجة عملياتية كثيفة نُفذت عصر السبت ألحقت ضربات مدمرة بجبهة الاستكبار، لافتا إلى أن ١٧ قطعة بحرية تابعة لأمريكا والكيان الصهيوني وحلفائهما تعرضت للإصابة حتى الآن.

وصرّح بأن العدو ارتكب في هذه الحرب ثلاثة أخطاء حسابية، وأوضح أن الخطأ الأول تمثل في اعتقاده أن اغتيال قائد الثورة الإسلامية سيؤدي إلى انهيار الأوضاع خلال ٤٨ ساعة، فيما كان الخطأ الثاني اعتقاده أن الحرب ستنتهي خلال ثلاثة أيام، أما الخطأ الثالث فكان توقع أمريكا تشكيل تحالف إقليمي ودولي ضد إيران.

وأشار إلى أن مقر الأسطول الخامس الأمريكي والقاعدة الاستراتيجية العديد، إلى جانب قواعد الظفرة والجفرة وشيخ عيسى، تعرضت مرارا لقصف صاروخي وهجمات بالطائرات المسيرة.

وأشار إلى أن أكثر من ٢٠٠ موقع حساس في القواعد العسكرية الأمريكية والمنشآت الحيوية التابعة للكيان الصهيوني تعرضت لضربات دقيقة وتم تدميرها.

وقال إن القوات المسلحة الإيرانية نجحت في عملية دقيقة ومتطورة للغاية في شل البنية التحتية الدفاعية والاستخباراتية لأمريكا والكيان الصهيوني في المنطقة.

وأوضح أنه تم تدمير سبعة رادارات متطورة بالكامل كانت تشكل المظلة الأمنية للمنطقة، من بينها:

الرادار الاستراتيجي FPS المعروف باسم «عين الصحراء»، والمتمركز في قاعدة القيادة المركزية الأمريكية في العديد وتبلغ قيمته نحو مليار دولار.

رادار منظومة «ثاد» (TPY) المتمركز في قاعدة «موفق» وتقدر قيمته بنحو ٥٠٠ مليون دولار.

رادار TPY المتطور في مجمع «الروس» بقيمة تقارب ٨٠٠ مليون دولار.

وأضاف أن تدمير هذه الرادارات الأساسية ومنظومات ثاد أدى إلى تعطيل جزء واسع من شبكة الرصد والإنذار والدفاع الجوي الأمريكي في المنطقة، ما يعني عمليا سقوط المظلة الأمنية التي أُنفقت عليها مليارات الدولارات خلال سنوات طويلة.

وختم قائلا إن هذا «العمى الـراداري» يفتح المجال الجوي في المنطقة أمام موجات لاحقة من الهجمات الإيرانية.

ترامب يرفع سقف الحرب:الاستسلام غير المشروط

*المرصد/فريق الرصد

مع اتساع القصف الامريكي – الإسرائيلي على إيران في تاسع أيام الحرب، خيّم الدخان على سماء طهران بعد ضرب مستودعات الوقود، فيما توعّد الرئيس الامريكي دونالد ترامب بمواصلة الحرب حتى انهيار القيادة والجيش الإيرانيين، بينما صعّد «الحرس الثوري» هجماته الصاروخية والمسيّرة وهدد بتوسيع المواجهة في المنطقة.بموازاة ذلك، وسعت إسرائيل نطاق قصفها لإيران خلال الليل وحتى منتصف نهار الأحد، مستهدفة البنية التحتية العسكرية ومستودعات وقود قرب طهران، فيما بدا مرحلة جديدة من الحرب. وقال مصدر إسرائيلي إن الوقود المستهدف كان يُستخدم في تصنيع وتطوير الأسلحة وتشغيل قواعد عسكرية إيرانية.

ومع حلول الظلام، أعلن الجيش الإسرائيلي شن جولة ثانية من الغارات الجوية على إيران. ولم يقتصر القصف على العاصمة؛ إذ أفادت وسائل إعلام إيرانية بسماع دوي انفجارات في قاعدة عسكرية بمدينة بروجرد، المحاطة بجبال زاغروس وفي مدينة إيلام غرب البلاد،كما تحدثت تقارير عن هجمات على نقاط خارج مدينة يزد، في وقت أعلن الجيش الإسرائيلي بدء موجة إضافية من الضربات في أنحاء إيران.

أتى ذلك بعد إعلان الجيش الإسرائيلي أنه ضرب أكثر من ٣٤٠٠ هدف داخل إيران. وأفاد، الأحد، بأنه «دمّر» مقر وكالة الفضاء الإيرانية التابعة لـ«الحرس الثوري». وأضاف أن الموقع كان يُستخدم من قبل «الحرس الثوري» لتعزيز «أنشطة إرهابية ومراقبة دولة إسرائيل وسكانها».

وأشار الجيش إلى أن الأهداف شملت أيضا مركز قيادة الأمن الداخلي لـ«الحرس الثوري»، وعددا من مخازن الذخيرة، ومجمعا تابعا لقواته البرية، إضافة إلى قاعدة لوحدات جهاز «الباسيج» الذراع التعبوية التابعة لـ«الحرس».

وفي السياق نفسه، قال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف مقاتلات إيرانية من طراز «إف-١٤» في مطار أصفهان، وإن الضربات طالت أيضا مجمعات عسكرية وأنظمة رصد ودفاع جوي.

وأضاف أن هذه الضربة جاءت بعد تدمير ١٦ طائرة تابعة لـ«فيلق القدس» في مطار مهرآباد بطهران قبل يومين، مؤكدا أنه سيواصل استهداف أنظمة النظام الإيراني في أنحاء إيران وتوسيع التفوق الجوي الإسرائيلي، فضلا عن ملاحقة كل خليفة محتمل لخامنئي.

غير مهتم بالتفاوض مع إيران لإنهاء الصراع

وفي واشنطن، قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب إنه غير مهتم بالتفاوض مع إيران لإنهاء الصراع، في وقت دفع فيه القتال أسعار الطاقة إلى الارتفاع وأضر بالأعمال التجارية وعرقل حركة السفر عالميا، ملوحا بتشديد الضربات أكثر.

قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب، يوم الأحد، إن الضربات الامريكية على إيران ستتواصل، مجددا حديثه عن عدم قبول واشنطن أي اتفاق مع طهران ما لم تعلن استسلاما غير مشروط.

وقال ترامب على متن الطائرة الرئاسية إن الحرب قد تنتهي من دون بقاء قيادة أو جيش فعّال في إيران، مضيفا: «في مرحلة ما، لا أعتقد أنه سيبقى أحد ليقول: نحن نستسلم». كما تحدث عن «خطة منظمة» تتضمن «مفاجآت».

وأضاف في بيان مصور أن لدى الولايات المتحدة «أهدافا كثيرة أخرى»، مشيرا إلى أن الخطة ترمي إلى زعزعة استقرار النظام وإحداث تغيير. وبرر العملية العسكرية الامريكية بالقول إن طهران تشكل تهديدا وشيكا للولايات المتحدة، وتقترب جدا من امتلاك سلاح نووي.

الاستخفاف بلاريجاني

واستخف ترامب بتهديدات أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، قائلا في مقابلة هاتفية مع شبكة «سي بي إس نيوز» مساء السبت: «لا أعرف عمّا يتحدث ولا أعرف من يكون. لا يهمني الأمر إطلاقا»، معتبرا أنه «قد هُزم بالفعل».

وأضاف أن القادة الإيرانيين «ضعفاء ويتراجع نفوذهم في المنطقة»، مؤكدا أن الضربات الامريكية ستستمر وأنه ما زال يطالب إيران بـ«الاستسلام غير المشروط». كما قال إن طهران «استسلمت لجيرانها في الشرق الأوسط» بسبب الضغط العسكري الامريكي.

وتابع ترامب أن لاريجاني «كان ينوي السيطرة على الشرق الأوسط، لكنه تراجع واستسلم لكل تلك الدول بسببي»، مضيفا أن الصواريخ الإيرانية كانت موجهة منذ زمن بعيد إلى دول المنطقة، وأن هذا الأمر كان مخططا له قبل بدء الحرب.

وعلى نطاق أوسع، عبّر ترامب عن ثقته بالحملة العسكرية، قائلا إن الولايات المتحدة نجحت في إضعاف الجيش الإيراني والنظام، وإن الصواريخ والطائرات المسيّرة والمصانع والبحرية وسلاح الجو والقيادة «دُمّرت» أو «انتهت»، وفق تعبيره.

ترامب : لا يريد إشراك الكرد في الحرب

وفي سياق متصل، قال ترامب إنه لا يريد إشراك الكرد في الحرب، وقال للصحافيين على متن «إير فورس وان»: «لا نريد أن نجعل الحرب أكثر تعقيدا مما هي عليه بالفعل»، مضيفا أنه لا يريد أن يرى الكرد يُقتلون أو يُصابون.

وأضاف أن علاقات الولايات المتحدة بالكرد جيدة، وأنهم مستعدون للدخول، «لكنني أخبرتهم أننا لا نريدهم أن يدخلوا». وجاء ذلك بعد تقارير تحدثت الخميس عن قوله إنه سيكون «مؤيدا بالكامل» لهجوم يشنه مقاتلون كرد إيرانيون. وكان البيت الأبيض قد نفى سابقا تقريرا يفيد بأن ترامب يدرس تسليح الكرد.

إلى ذلك، أعرب الرئيس الامريكي في مقابلة مع شبكة سي بي أس نيوز، عن ثقته باستراتيجيته وسياسته في المنطقة، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة نجحت في إضعاف الجيش والنظام الإيرانيين، وأن الولايات المتحدة ستواصل توسيع أهدافها داخل إيران. وأكد تدمير الصواريخ الإيرانية بشكل شبه كامل، إضافة إلى تفجير مصانع تصنيع الطائرات المسيّرة، وتدمير القوات البحرية والجوية. وتابع قائلا: «كل عنصر من جيشهم دُمر. لم يبق شيء». وأشار ترامب إلى أن الولايات المتحدة تحقق انتصارات سريعة لم تشهدها من قبل.

إلغاء تدريب لوحدة خاصة امريكية يثير تكهنات حول الغزو البري لإيران

الى ذلك قال مسؤولون امريكيون لصحيفة واشنطن بوست، اليوم الجمعة، إنّ الجيش الامريكي ألغى بشكل مفاجئ خلال الأيام الأخيرة تدريبا عسكريا كبيرا كان مقررا لقيادة وحدة مظليين نخبوية، في خطوة أثارت تكهنات داخل وزارة الحرب الامريكية عن إمكانية إرسال قوات متخصصة في القتال البري ومهام أخرى إلى الشرق الأوسط، في ظل اتساع رقعة المواجهة مع إيران.

وتضم الفرقة ٨٢ المحمولة جوا، المتمركزة في قاعدة فورت براغ بولاية نورث كارولاينا، لواء قتاليا يتألف من نحو ٤ آلاف إلى ٥ آلاف جندي جاهزين للانتشار خلال مهلة لا تتجاوز ١٨ ساعة لتنفيذ مهام متعددة، من بينها السيطرة على المطارات والبنية التحتية الحيوية، وتعزيز أمن السفارات الامريكية، والمساعدة في عمليات الإجلاء الطارئة. وتتولى قيادة الفرقة تنسيق التخطيط لهذه العمليات والإشراف على تنفيذها.

في المقابل، أكد مسؤولون للصحيفة أنه حتى اليوم الجمعة لم تصدر أي أوامر انتشار للقوات، مضيفين، شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، أن الجيش يستعد قريبا للإعلان عن انتشار كان مقررا سابقا لوحدة مروحيات تابعة للفرقة ٨٢ في الشرق الأوسط، إلا أن ذلك لن يتم قبل وقت لاحق من فصل الربيع.

وفي الوقت الذي واصل فيه جنود آخرون من الفرقة تدريباتهم خلال الأيام الماضية في ولاية لويزيانا، فإن التغيير المفاجئ في خطط قيادة الوحدة، إذ طُلب منها البقاء في نورث كارولاينا بدلا من المشاركة في التدريب بقاعدة فورت بولك في لويزيانا، إلى جانب الدور البارز الذي لعبته الفرقة في نزاعات سابقة، عززا التوقعات بإمكانية استدعاء قوة «الاستجابة الفورية» التابعة لها. وقال أحد المسؤولين المطلعين على الأمر لـ«واشنطن بوست»: «نحن جميعا نستعد لشيء ما، تحسبا لأي سيناريو».

كوندوليزا رايس تدعو ترامب إلى إنهاء الملف الإيراني نهائيا

في غضون ذلك دعت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة كوندوليزا رايس الرئيس دونالد ترامب إلى «التعامل مع إيران بشكل نهائي»، مشيدة بالعملية العسكرية الجريئة التي حملت اسم «الغضب الملحمي» (Operation Epic

Fury) وأسفرت عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي.

وقالت رايس خلال ظهورها في برنامج «Special Report» على قناة فوكس نيوز يوم الأربعاء إن إيران «كانت في حالة حرب مع الولايات المتحدة منذ ما لا يقل عن ٤٧ عاما».

وأضافت «إذا سألت الناس عن العراق، وما مصدر الكثير من خسائرنا هناك، فستجد تقديرات تصل إلى أن ٧٥ أو ٨٠٪ منها كانت نتيجة عبوات ناسفة زرعت على الطرق وصُنعت في إيران».

وترى رايس (٧١ عاما) أن الهدف الرئيسي للهجمات هو شلّ قدرة النظام الإيراني على الرد العسكري. وقالت:»إذا تمكنت من جعل إيران غير قادرة عمليا على القيام بعمل عسكري ضدنا وضد حلفائنا، فهذا هدف جدير بالتحقيق. أعتقد أن ما يحاولون فعله هو تحييد إيران كقوة عسكرية في المنطقة».

وأشارت إلى أن النظام الإيراني بنى خلال العقود الماضية شبكة من القوى المسلحة في دول الشرق الأوسط تعمل كوكلاء لطهران. وقالت:»لقد طوروا أيضا القدرة العسكرية للوصول إلى خارج حدود إيران، بما في ذلك حزب الله وحماس، اللذان يزودونهما بالسلاح والمعدات».

وأضافت «القول إن هذا النظام لم يكن تهديدا هو تجاهل للتاريخ. لقد كان تهديدا لفترة طويلة».

واستشهدت رايس بأحداث تاريخية مثل أزمة الرهائن في إيران عام ١٩٧٩ وتفجير بيروت عام ١٩٨٣ الذي أدى إلى مقتل ٢٤١ جنديا امريكيا، معتبرة أنها أمثلة على ما وصفته بالإرهاب المدعوم من إيران ضد الولايات المتحدة.

وقالت «لقد تفاوضت بنفسي على أربعة قرارات في مجلس الأمن تصف إيران بأنها تهديد للسلم والأمن الدوليين، وذلك بسبب طموحاتها النووية».

كما قللت رايس من التقارير التي تحدثت عن قيام الولايات المتحدة بتسليح مقاتلين متمردين في العراق لشن هجمات برية ضد النظام الإيراني، مؤكدة أن المعلومات المتداولة حول تحركات كردية داخل الأراضي الإيرانية لا تزال غير واضحة.

وقالت «علينا أن نكون حذرين في إصدار الأحكام بشأن ما تعنيه هذه التقارير فعليا من حيث النشاط الكردي».وأشارت إلى أن إيران دولة معقدة ديموغرافيا، تضم أقليات عرقية متعددة تعرضت، بحسب قولها، للقمع وسوء المعاملة من قبل السلطات في طهران.

وأضافت «إيران ليست مجتمعا متجانسا، بل دولة يزيد عدد سكانها على ٩٠ مليون نسمة، وتبلغ مساحتها ضعف مساحة ولاية تكساس تقريبا، ولذلك فإن أي تطورات هناك ستكون معقدة».

واعتبرت رايس أن التصعيد العسكري الحالي هو نتيجة «سلسلة من الأحداث»، تعود جذورها إلى هجمات ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ التي نفذتها حركة حماس ضد إسرائيل وأسفرت عن مقتل أكثر من ١٢٠٠ شخص بينهم ٤٦ امريكيا.وقالت «أنا متأكدة إلى حد كبير من أن ما حدث في ٧ أكتوبر لم يكن ليقع من دون التدريب والتسليح الإيراني، وربما حتى التخطيط».

وختمت رايس بالقول إن الهدف من تلك العمليات هو إضعاف القدرات النووية والعسكرية الإيرانية بشكل كبير، مضيفة «أرى أن ذلك سلسلة من القرارات لتحقيق هدف مهم، وهو التعامل مع القدرات العسكرية والنووية الإيرانية».

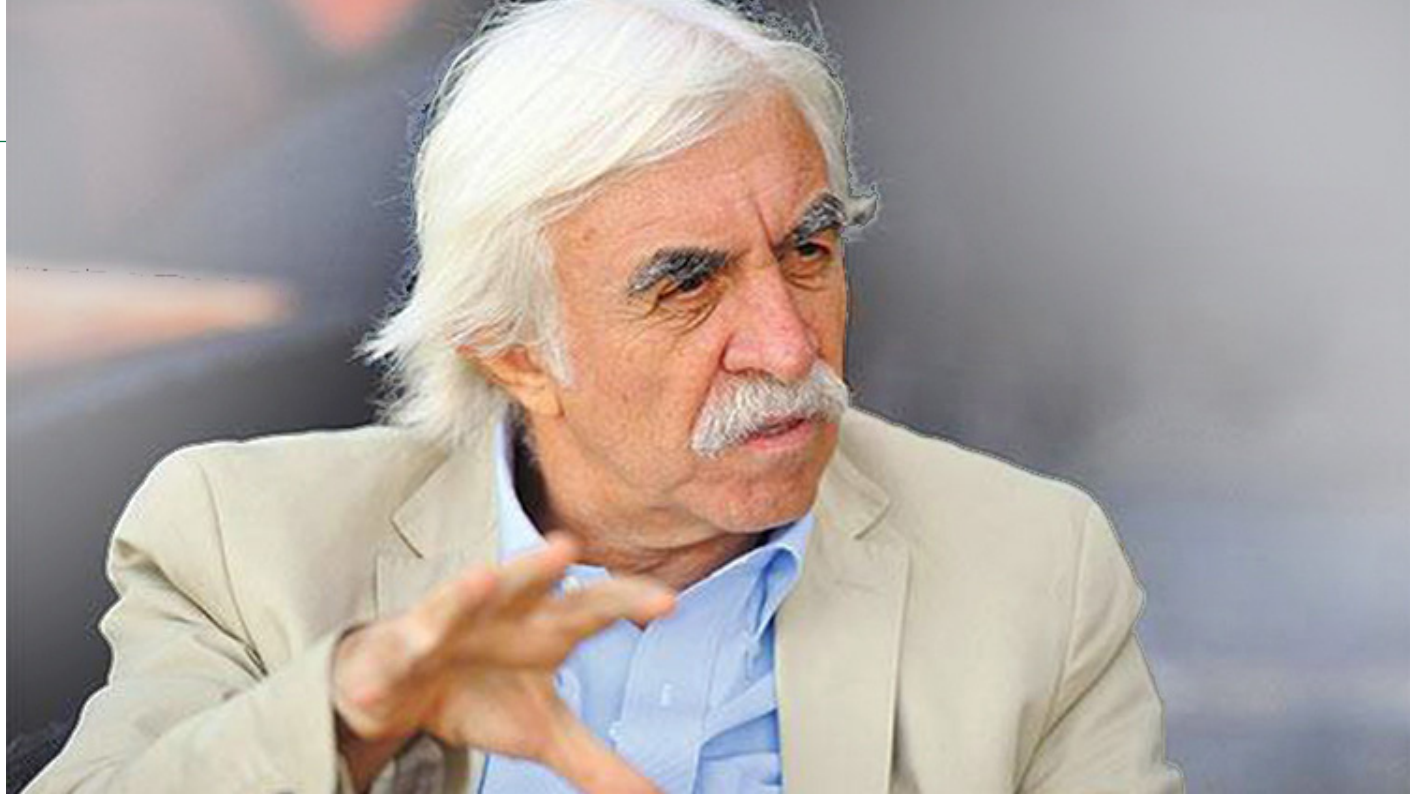

جنكيز جاندار يحلل تداعيات الحرب على إيران

يرى البرلماني التركي عن حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب (الحزب الكردي) والكاتب الصحفي المخضرم جنكيز جاندار أنّ اغتيال المرشد الإيراني علي خامنئي مع عدد من كبار قادته لا يعني انهيار النظام ولا سقوط الدولة الإيرانية، بل انتقالها إلى صفحة تاريخية جديدة مع بقاء البنية العميقة على حالها. فخامنئي، في تقديره، لم يكن «الحاكم الفرد» بقدر ما كان الاسم الذي التقت حوله مؤسسات النظام الكبرى، من الحرس الثوري إلى مجلس صيانة الدستور ومجلس الخبراء وبقية أجهزة الدولة العميقة، وبالتالي فإن غيابه لا يفكك هذه المنظومة، بل يدفعها إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الإطار نفسه.

اولا:ايران شبكة مؤسسية متماسكة

في حواره مع الصحفي التركي روشن شاكر عبر يوتيوب، يستند جاندار إلى معرفته القديمة بالنظام الإيراني؛ إذ يذكّر بأنه كان الصحفي الوحيد الذي أجرى مقابلة مع خامنئي عام ١٩٨٢ عندما كان رئيسا للجمهورية، وأنه تحدث معه بالتركية الأذرية، ما أتاح له منذ وقت مبكر إدراك موقع الرجل في قلب الثورة الإسلامية وتراتبية السلطة في طهران. ويربط بين هذه الخلفية وبين قراءته الراهنة، ليؤكد أن إيران –على خلاف أنظمة فردية مثل نظامي صدام والقذافي– بُنيت على شبكة مؤسسية متماسكة تجعل من سقوط رأس النظام حدثا مفصليا، لكنه غير كافٍ لانهيار الكيان السياسي برمّته.

ثانيا: طبيعة الحرب الراهنة واستراتيجية طهران

حرب مكلفة لواشنطن ومُدارة من تل أبيب

يعتبر جاندار أن الحرب الحالية ليست «حرب أمريكا» بل «حرب إسرائيل» التي جرّت إليها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأنّ هذا الأمر بات موضوع انتقاد صريح داخل الكونغرس والإعلام الأمريكي. ويشير إلى أن هدف طهران

الاستراتيجي هو إطالة أمد الحرب لرفع كلفتها على الولايات المتحدة، اقتصاديا وسياسيا، عبر ضرب مراكز حساسة في الخليج حيث يتركز الجزء الأكبر من تدفقات الطاقة العالمية وحيث تتموضع مصالح أساسية للنظام المالي الدولي.

من هذا المنظور، يفسّر جاندار اختيار إيران توجيه الضربات إلى منشآت وموانئ ومنصات في الإمارات وقطر والسعودية، رغم أنها ليست دولا معادية لها بالمباشرة، لأنها تمثل عقدة الطاقة والمال، وبذلك تتحقق معادلة «رفع كلفة الحرب على واشنطن من جيب الأسواق العالمية». ويرى أن استمرار تعطّل المرور في هرمز وتزايد كلفة التأمين والشحن والتجارة البحرية، كما تعكسه قرارات شركات كبرى بتقليص أو وقف الملاحة إلى الخليج، يجعل الولايات المتحدة الحلقة الأضعف في معسكرها، لأنها تتحمل ارتداد الأزمة على الاقتصاد العالمي والرأي العام الداخلي.

بين «ردع نووي» و«تغيير النظام» وغياب الهدف الواضح

يلاحظ جاندار أن الخطاب الأمريكي تجاه إيران تبدّل مرات خلال فترة وجيزة: منع التسلح النووي، ثم منع تطوير الصواريخ الباليستية، ثم الحديث عن «تغيير النظام»، ثم العودة إلى مسار تفاوضي عبر وساطات إقليمية، قبل أن يتجدد التصعيد. هذا التذبذب، في رأيه، يعكس غياب استراتيجية أمريكية متماسكة، ويُضعف شرعية الحرب في أعين جزء متزايد من الطبقة السياسية والرأي العام في الولايات المتحدة، حيث بدأ سياسيون بارزون من الجناح الجمهوري نفسه يتساءلون عمّا إذا كانت إسرائيل هي التي تقود السياسة الأمريكية في المنطقة.

ويرى جاندار أن إسرائيل، بقيادة بنيامين نتنياهو، تنظر إلى هذه الحرب بوصفها معركة وجودية هدفها «إخراج إيران من المعادلة» أو دفعها إلى قاعها، تمهيدا لفرض هيمنة عسكرية وإقليمية جديدة تمتد آثارها إلى خرائط النفوذ والتحالفات في الشرق الأوسط برمته. ويُذكّر بأن نتنياهو كان يصرّ منذ الهجوم الجوي الكبير عام ٢٠٢٥ على أن «المعركة مع إيران لم تنتهِ بعد»، وأنّ الجولة الحالية استمرار لمسار تصعيدي طويل لا مجرد رد فعل ظرفي.

ثالثا: صاروخ نُصِب في تركيا أم أخطأ الطريق؟

"لا مصلحة لإيران في استهداف تركيا"

فيما يتعلق بالصاروخ الذي سقط في الأراضي التركية، مع تضارب الروايات بين أنقرة، وحلف شمال الأطلسي، ومصدر تركي مجهول تحدث لوكالة أجنبية، يذهب جاندار إلى ترجيح الرواية الإيرانية التي تنفي استهداف تركيا وتؤكد أن الهدف كان قاعدة غربية خارج الأراضي التركية أو أن الصاروخ انحرف عن مساره. حجته الأساسية أن إيران، في ضوء استراتيجيتها، لا تملك أي مصلحة في فتح جبهة مباشرة مع تركيا أو تحويلها إلى عدو، حتى لو كانت أهدافها العسكرية الحقيقية –مثل قاعدة إنجرليك أو كوروجوك– تقع في نطاق الجغرافيا التركية.

ويذكّر بأن طهران حريصة في تصريحاتها الرسمية على وصف أنقرة بـ«الدولة الصديقة»، وأن فتح مواجهة مع تركيا يعني عمليا فتح ثغرة استراتيجية في خاصرة إيران، وإتاحة فرصة ذهبية لإسرائيل لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية على حساب كلّ من أنقرة وطهران معا. من هنا، يدعو جاندار إلى التعامل بحذر مع الضجيج الإعلامي الذي صاحب حادثة الصاروخ، ويرى أن توظيفها في السجال الداخلي التركي يعكس رغبات سياسية أكثر مما يعكس معطيات عسكرية موضوعية.

ضباب الحرب وتضخم الدعاية

يشدد جاندار على أن «أول ضحايا الحرب هي الحقيقة»، وأن التمييز بين الوقائع والدعاية يصبح شديد الصعوبة في ظل تبادل الروايات، واتساع استخدام تقنيات التضليل، بما فيها الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تنتج تحليلات وصورا ومقاطع مزيفة يجري تداولها على أنها حقائق. ويذكّر بأن المقاربة المهنية تقتضي عدم الجزم بأي رواية إلا بوجود أدلة موثوقة، مع إدراك أن جميع الأطراف تستخدم الكذب والتضخيم جزءا من ترسانتها الحربية.

رابعا: الكرد في إيران... حدود الدور وحدود الوهم

الجغرافيا، التركيبة المذهبية، ومحدودية القدرة العسكرية

يرى جاندار أن السؤال عن «ماذا سيفعل الكرد في إيران؟» يتصدر اهتمام الإعلام الدولي، لكنّ الإجابة –في تقديره– أقل دراماتيكية مما تُصوّر بعض التقارير. فالمناطق الكردية الأساسية داخل إيران تتركز في محافظة كردستان، وأجزاء من محافظة أذربيجان الغربية ذات الأغلبية الكردية الكرمانجية، إضافة إلى مناطق متاخمة لإقليم كردستان العراق، وإلى كِرمانشاه ذات الغالبية الكردية الشيعية.

ويشير إلى أن البعد المذهبي في كِرمانشاه يحدّ من إمكانية تشكل حركة مسلحة واسعة النطاق هناك، مثلما أن التجارب السابقة –كتمرد ما بعد الثورة بقيادة عبد الرحمن قاسملو والشيخ عز الدين حسيني– بقيت محصورة جغرافيا ولم تتحول إلى حركة تهدد وحدة الدولة الإيرانية. كما يؤكد أن إيران، خلافا لعراق صدام أو ليبيا القذافي، لم تتعرض تاريخيا للتشظي، بل حافظت على حدودها الراهنة قرونا طويلة، وهو ما يجعل أي رهان على تفكيكها من الداخل «مغامرة سياسية وفكرية مبالغا فيها» على حد تعبيره.

ميزان القوى بين الحرس الثوري والفصائل الكردية

من الناحية العسكرية الصِرفة، يقدّر جاندار أن مجموع القوة المسلحة الكردية الناشطة ضد طهران لا تتجاوز بضعة آلاف مقاتل: ما يقرب من ثلاثة آلاف عنصر لـ«بيجاك» (الفرع الإيراني للـحزب العمال الكردستاني) يمكن –في أقصى الحالات ومع التحاق عناصر إضافية– أن تُرفع إلى نحو خمسة آلاف، إضافة إلى نحو ألفي مقاتل تابعين للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (KDP-I)، وهم أقل تسليحا وتدريبا من وحدات «بيجاك». في المقابل، يقدَّر عدد مقاتلي الحرس الثوري والقوات النظامية القابلة للتعبئة السريعة بمئات الآلاف، مع خبرة قتالية تراكمت في حروب طويلة منذ ثمانينيات القرن الماضي.

لهذا يؤكد جاندار أن الحديث عن قدرة قوة كردية مسلّحة بهذا الحجم على تغيير مسار الحرب أو تهديد مستقبل الدولة الإيرانية «يعبّر عن مبالغة أكثر مما يعبر عن تحليل واقعي»، حتى لو حصلت هذه القوى على دعم استخباري أو لوجستي من الولايات المتحدة أو أطراف إقليمية. ويضيف أن البعد الطائفي والقومي، وكون الكرد السنة أقلية داخل كيان ذي هوية شيعية صلبة، يضاعف صعوبة أي محاولة لتوسيع نفوذ هذه الفصائل إلى عمق المجتمع الإيراني.

الكرد ورقة في يد واشنطن وتل أبيب... بلا ضمانات

يذهب جاندار إلى أن ما يُروَّج عن خطط أمريكية – وربما إسرائيلية – لاستثمار الورقة الكردية داخل إيران لا يقوم على استراتيجية متماسكة بقدر ما يقوم على «تكتيك استنزاف»، هدفه سحب جزء من القوة الإيرانية من

مركز الدولة إلى الأطراف، لتخفيف الضغط على طهران إذا ما تعرضت لهجمات جديدة. ويذكّر بأن سجلّ واشنطن في التعامل مع الحركات الكردية مثقل بأمثلة «الاستعمال ثم التخلي»، من تجربة الملا مصطفى البارزاني في سبعينيات القرن الماضي إلى تخلي الولايات المتحدة عن وحدات حماية الشعب/قوات سوريا الديمقراطية في اللحظة الحاسمة أمام العمليات التركية في الشمال السوري.

من هنا يحذّر جاندار من تحويل الكرد في إيران إلى أداة صريحة في خدمة استراتيجيات أمريكية أو إسرائيلية، لأن ذلك يعرّضهم لاحتمال «مذابح واسعة» إن رأت طهران أن وحدات كردية مسلحة تُستخدم رأس حربة في مشروع يستهدف وحدة الدولة. ويعتبر أن التحريض على هذا المسار نوع من «دفع الكرد إلى الهاوية بحبل إسرائيلي»، وهو ما ينبغي –في رأيه– أن يواجه بأقصى درجات الحذر من جانب القوى الكردية نفسها.

خامسا: موقع تركيا بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة

"الحياد النشط"... خيار اضطراري لا رفاهي

يقيّم جاندار سياسة أنقرة الحالية بأنها «الأكثر منطقية في حدود الممكن» في ظل التوازنات الراهنة، إذ تحرص تركيا على إظهار رفضها لاغتيال خامنئي واستهداف إيران، وفي الوقت نفسه تعبر عن انزعاجها من ضربات طهران لمنشآت الخليج لما لها من أثر مباشر على الاستقرار الإقليمي والاقتصاد العالمي. ويشير إلى أن استدعاء السفير الإيراني في أعقاب حادثة الصاروخ يدخل في إطار إدارة التوازن بين إظهار الحزم الدبلوماسي وعدم الانزلاق إلى مواجهة مباشرة مع طهران.

لكنّه يرى أن استدامة هذا «الحياد النشط» غير مضمونة على المدى الطويل، لأن الضغوط الأمريكية والإسرائيلية ستتزايد لدفع أنقرة إلى اصطفاف أوضح، في حين يدرك صانع القرار التركي أن أي عداء صريح مع إيران سيقرّب لحظة تحول تركيا إلى هدف مباشر في الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة، التي تسعى –بحسب جاندار– إلى التخلص أولا من «الخصم الشيعي» ثم الالتفات إلى «المحور السني الصاعد».

إسرائيل واعتبار تركيا «إيران الجديدة»

يستشهد جاندار بتصريحات بنيامين نتنياهو أمام الرأي العام الإسرائيلي، حين تحدث عن هدفه في بناء «محور دول» في مواجهة محورين «راديكاليين»: محور شيعي تقوده إيران ومحور سني صاعد يضم تركيا وقطر وباكستان وربما السعودية. كما يذكّر بتصريحات سلفه نفتالي بينيت التي وصف فيها تركيا بأنها «إيران الجديدة» وبالرئيس التركي كـ«خصم خطير يحاول تطويق إسرائيل»، إلى جانب تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي غدعون ساعر عن أن تركيا تحلّ تدريجيا محل إيران كتهديد استراتيجي لإسرائيل.

في ضوء هذه التصريحات، يجادل جاندار بأن أي إضعاف جذري لإيران سيُسرّع انتقال تركيا إلى مركز الاستهداف الإسرائيلي، خاصة مع وجود مساعٍ لإقامة محور مضاد يضم إسرائيل والهند واليونان وقبرص الجنوبية في مواجهة محور تركيا – قطر – باكستان – وربما السعودية. ويرى أن على أنقرة أن تبني حساباتها الاستراتيجية على أساس أن «ما بعد إضعاف إيران سيكون زمن استهداف تركيا»، لا أن تتعامل مع إضعاف طهران بوصفه مكسبا تلقائيا لأنقرة.

علاقة تنافس تاريخي مع إيران... بلا حرب مباشرة

يذكّر جاندار بأن تركيا وإيران خاضتا آخر حرب مباشرة بينهما في القرن السادس عشر في معركة جالديران وما تلاها، وأن الحدود الحالية بين الطرفين استقرت عمليا منذ معاهدة قصر شيرين عام ١٦٣٩، ومنذ ذلك التاريخ ظل التنافس بين الدولتين حاضرا في كل ساحات الإقليم من العراق إلى سوريا والقوقاز، لكنه لم يتحول إلى مواجهة عسكرية مباشرة. ويستنتج من هذا الإرث أن الدولتين تحملان «سلوكيات تقليدية» تدفعهما إلى تجنب الصدام المباشر مهما احتدم التنافس، وأن تركيا من مصلحتها –في هذه المرحلة– الإبقاء على إيران «ضعيفة نسبيا، لكنها غير منهارة وغير مقسّمة» حتى لا تجد نفسها وحيدة في مواجهة مشروع هيمنة إسرائيلي مدعوم أمريكيا.

سادسا: الكرد، إسرائيل، و«سردية حلّ داخلي ضائع» في تركيا

قراءة جاندار لإستراتيجية عبد الله أوجلان

يرى جاندار أن عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، قرأ مبكرا طبيعة التحولات الجيوسياسية في المنطقة، وحذّر –في رسائل عدة منذ بدايات «المسار» الذي بدأ ما عُرف في تركيا بمرحلة «ما بعد ٢٠١٣»– من خطورة تحويل الكرد إلى أداة في مشاريع إعادة رسم خرائط الشرق الأوسط بقيادة إسرائيل والولايات المتحدة. ويذكّر بمحاضر اللقاءات المسرّبة من جزيرة إمرالي، حيث شدّد أوجلان على مفهوم «الاندماج الديمقراطي» في الدول القائمة بدل السعي إلى كيانات منفصلة يمكن توظيفها لاحقا في مشاريع تفتيت.

بحسب جاندار، كان أوجلان يحاول –في تركيا وسوريا وإيران– توجيه القوى الكردية إلى التفاهم مع مراكز السلطة في الدول الثلاث، انتزاع حقوق قومية وديمقراطية ضمن الحدود القائمة، وتجنّب التورط في مشاريع قد تجرّ على الكرد موجات إبادة أو تهجير تشبه ما حدث في حلبجة وحملات الأنفال في العراق. ويضيف أن ما جرى في شمال سوريا، حيث نجا الكيان الكردي من سيناريوهات أسوأ بفضل «ترشيد السلوك» وتجنّب التصعيد الأقصى ضد دمشق وأنقرة، يمثل في نظره دليلا على جزئية صحة هذا المنظور.

فشل أنقرة في تحويل «المسار» إلى حل سياسي

يقرّ جاندار بأن ما سُمّي في تركيا «عملية السلام» أو «مسار ما بعد أوجلان» لم يُنتج إصلاحات جوهرية في بنية الدولة أو في حقوق الكرد، بل اقتصر عمليا على إدارة وقف إطلاق نار، وتشكيل لجنة برلمانية، وبعض الخطابات التي تشدد على «استمرارية المسار» من دون ترجمتها إلى تغييرات ملموسة في الدستور أو القوانين أو الممارسة اليومية للدولة. ويلفت إلى أن الفاعلين الرئيسيين في المشهد –من الرئيس التركي إلى شريكه السياسي زعيم الحركة القومية، مرورا بأوجلان نفسه– ظلوا يعلنون تمسّكهم ببقاء المسار، لكن من دون تقديم «مكاسب ملموسة» تمكّن الكتلة الكردية الواسعة من الإيمان بأن الدولة تتجه نحو حل ديمقراطي مستدام.

في المقابل، تعرّض أوجلان –وفق قراءة جاندار– لهجمات قاسية من جانب أطياف من القومية الكردية في الشتات، اتهمته بأنه «أداة بيد الدولة التركية» أو «خائن للقضية القومية»، في حين يواصل اليمين القومي التركي وصفه بـ«زعيم الإرهاب» و«رمز الانفصال»، ما يجعله في مرمى نيران متقابلة من معسكرين متناقضين. ومع ذلك، يصرّ جاندار على

أن منظور أوجلان القائم على تجنب التورط في مشاريع إسرائيلية أو أمريكية لإعادة رسم خرائط المنطقة «أثبت قدرته التنبؤية» في ضوء ما يجري اليوم من استخدام مكشوف للورقة الكردية في النماذج السورية والإيرانية.

سابعا: استدامة الحرب واحتمالات نهايتها

قدرة إيران على الصمود... بين «ثقافة كربلاء» والضغط الشعبي

يؤكد جاندار أن إيران بلد كبير ذو خبرة طويلة في تحمل الحروب والعقوبات والأزمات، وأن المجتمع الشيعي –في قراءته– يمتلك ثقافة دينية-تاريخية ذات مركزية خاصة لرمزية كربلاء وعاشوراء، ما يوفّر استعدادا عاليا لتحمل الخسائر والتضحية في مواجهة ما يُنظر إليه كعدوان خارجي. ويذكّر بأن موجة الاحتجاجات التي شهدتها إيران قبل أشهر، والتي قُمعت بشدة وأثارت تساؤلات عن مستقبل النظام، تراجعت بالكامل تقريبا مع اندلاع الحرب الخارجية، إذ يختلط الشعور القومي مع الانتماء المذهبي في ظرف كهذا ليُجمّد الصراع الداخلي مؤقتا.

في المقابل، يرى أن إسرائيل تنظر إلى المواجهة مع إيران بوصفها مسألة وجودية، ولن تتراجع بسهولة عن هدفها في تحييد قدرات إيران الصاروخية والنووية والإقليمية، ما يجعل الحرب طويلة بطبيعتها شبيهة بـ«مباراة ملاكمة من عدة جولات» تحاول كل من طهران وتل أبيب فيها توجيه ضربة قاضية للأخرى. ويضع جاندار الولايات المتحدة في موقع «الحلقة الأضعف» داخل هذا المثلث، لأن واشنطن ليست مهددة وجوديا، وتدفع أثمانا اقتصادية وسياسية متزايدة في الداخل، في حين تتآكل شرعية الحرب مع ارتفاع الأسعار واضطراب الأسواق وتزايد المعارضة داخل القاعدة الجمهورية نفسها.

سباق مع الزمن نحو «توازن جديد»

يقدّر جاندار أن استمرار الحرب على هذا النحو سيجبر واشنطن، عاجلا أو آجلا، على البحث عن مخرج تفاوضي يوقِف النزيف الاقتصادي والسياسي، وربما ضمن إطار يكرّس واقعا إقليميا جديدا من حيث موازين القوى والأدوار. لكنّه يحذّر من أن أي تسوية توقف الحرب قبل الوصول إلى توازن جديد واضح ستفتح الباب لجولة أخرى، لأن طهران ستبقى هدفا لعمليات استنزاف جديدة إذا لم تشعر بأنها نجحت في تثبيت حد أدنى من الردع تجاه إسرائيل والولايات المتحدة.

ويرى أن الإطار الزمني الذي يُطرح في بعض التصريحات –من قبيل الحديث عن أسابيع معدودة– لا يعكس بالضرورة نهاية قريبة للحرب بقدر ما يعكس رغبة سياسية في طمأنة الرأي العام، في حين تشير المؤشرات الميدانية والاقتصادية إلى أن المواجهة مرشحة للتمدد في الزمن مع كل هدنة مؤقتة. وفي كل الأحوال، يكرر جاندار تحذيره من أن كل تراجع في القوة الإيرانية، من دون بروز توازن إقليمي جديد، يقرّب لحظة تحوّل تركيا إلى الهدف الاستراتيجي التالي في حسابات نتنياهو ومن يشاطره الرؤية في المؤسسة الإسرائيلية.

خلاصة

يقدّم جنكيز جاندار قراءة ترى في الحرب الحالية حربا إسرائيلية تُدار بأدوات أمريكية ضد إيران، بهدف إعادة هندسة موازين القوى في الشرق الأوسط على حساب طهران ثم أنقرة لاحقا. ويحذر من تحويل الكرد إلى أداة في هذه الاستراتيجية، ويدعو تركيا إلى تحصين جبهتها الداخلية مع كردها وتجنّب الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع إيران حتى لا تجد نفسها «إيران الجديدة» في عين العاصفة الإسرائيلية.

ستيفن أ. كوك:

تأثير الدومينو لعملية الغضب الملحمي

مجلة»فورين بوليسي»الامريكية/الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

عند الاستماع إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أو وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث، يتبادر إلى الذهن أن الحرب التي يشنّانها حاليا في الشرق الأوسط تتمحور حول إيران فقط. هذه الحملة، التي مضى عليها ستة أيام ويبدو أنها مفتوحة النهاية، تدور أساسا حول إيران، لكنها تُحدث بالفعل تأثيرا عميقا في جميع أنحاء المنطقة. لا تستطيع واشنطن القيام بعملية عسكرية بهذا الحجم دون إحداث تحول كبير في الديناميكيات السياسية. وسيكون هذا التغيير جليا بشكل خاص فيما يتعلق بمستقبل الإسلام السياسي، والمقاومة الفلسطينية، ووضع الضفة الغربية، واحتمالية التطبيع العربي مع إسرائيل.

شكّل قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٧٩ حافزا فكريا قويا للإسلاميين في جميع أنحاء الشرق الأوسط، سواء كانوا شيعة أو سنة. وجاء انتصار آية الله روح الله الخميني بعد اثني عشر عاما فقط من هزيمة الجيوش المصرية والسورية والأردنية في يونيو ١٩٦٧. وإذا كان انتصار إسرائيل الساحق على ثلاثة جيوش عربية في غضون أيام قليلة قد كشف للعالم أجمع إخفاقات القومية العربية، فإن الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ قد ألهمت الإسلاميين، وأظهرت لهم ما هو ممكن. لم تشارك جماعة الإخوان المسلمين وفروعها المختلفة، وغيرها من الجماعات الإسلامية في المنطقة، الخميني التزامه بالحكم الديني المباشر، لكنها وجدت في نجاحه مصدر إلهام وتشجيع. ونتيجة لذلك، انتهزت هذه الجماعات الفرصة لملء فراغ فكري واجتماعي.

في مواجهة التحدي الذي فرضه الإسلام السياسي بعد عام ١٩٧٩، انتهج قادة السعودية ومصر والأردن وغيرهم في المنطقة مزيجا من «التوافق والمواجهة». وللتغلب على الإسلاميين وتجاوزهم، تنازل القادة العرب عن بعض المساحات القانونية والثقافية والتعليمية لهم، مما

> الحرب الأمريكية على إيران ستضعف الجماعات الإسلامية وتشجع اليمين الإسرائيلي.

ساهم في تعزيز مكانتهم ونفوذهم في المجتمع. حتى أن الحكومات العربية، في بعض الأحيان، تبنت لغة الإسلام السياسي ورموزه. ومع ذلك، عندما بلغت هذه الجماعات ذروة قوتها، تم قمعها. وقد تكرر هذا النمط، لا سيما في مصر والأردن.

شكّلت الانتفاضات العربية والتحولات السياسية الفاشلة نقطة تحول أخرى. ففي العقد ونصف العقد الماضيين، كان الإسلاميون في المنطقة في حالة فرار. فقد تعرّضت جماعة الإخوان المسلمين المصرية لقمع وحشي منذ انقلاب ٢٠١٣ الذي أوصل عبد الفتاح السيسي إلى السلطة؛ وخسر حزب العدالة والتنمية المغربي خسارة فادحة في الانتخابات البرلمانية؛ وأضعف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان المؤسسة الدينية في السعودية؛ وحظرت الأردن جماعة الإخوان المسلمين (وإن لم تحظر حزبها، جبهة العمل الإسلامي)؛ وأطاح الرئيس التونسي قيس سعيد بحزب النهضة. ورغم وجود جماعات إسلامية قوية وداعمين مؤثرين، لا سيما تركيا وقطر، إلا أنه بدا، بشكل عام، أن الأمور قد انقلبت ضد الإسلام السياسي. حتى أن الإسلاميين المنتمين إلى هيئة تحرير الشام الجهادية تخلّوا عن تشددهم – على الأقل علنا – بعد توليهم السلطة في سوريا في ديسمبر ٢٠٢٤.

أعطى هجوم حماس على إسرائيل في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وما تلاه من أحداث، دفعة قوية للإسلاميين. فقد لاقت روايتهم عن خيانة الصهيونية وداعمها الرئيسي، الولايات المتحدة، صدى واسعا في المنطقة، بينما كانت الأنقاض والجثث تتراكم في قطاع غزة. والآن، مع الضربات التي تلقتها الجمهورية الإسلامية من الولايات المتحدة وإسرائيل (إضافة إلى الضرر الذي ألحقته إسرائيل بحماس وحزب الله)، سيتعرض المشروع الإسلامي لضغوط متزايدة في الشرق الأوسط.

حتى لو لم يسقط النظام الإيراني، فمن المرجح أن تتأثر مزاعمه بتمثيل المقاومة. فعلى الصعيدين الاجتماعي والأخلاقي، يخوض العديد من الإيرانيين ثورة علنية ضد الحكم الإسلامي منذ أكثر من عقد. توفيت مهسا أميني عام ٢٠٢٢ على يد شرطة الآداب الإيرانية بسبب عدم رضاهم عن طريقة تغطيتها لشعرها. وردا على ذلك، أحرقت النساء الإيرانيات حجابهن، وتحدّين القيود الدينية التي يفرضها رجال الدين منذ ذلك الحين. ولا شك أن اجتماع الحرب وتمرد هذا العدد الكبير من الإيرانيين ضد النظام سيُضعف معنويات الإسلاميين في المنطقة. بالطبع، سيستمر وجود الإسلاميين والنشاط الإسلامي، لكن فكرة قدرتهم على السيطرة على بلد كما فعلوا قبل ٤٧ عاما في إيران تبدو مستبعدة. ومهما كانت نتيجة الحرب، فإن الجبهة الرئيسية في معركة الإسلام السياسي ستنتقل من الشرق الأوسط إلى الغرب.

سيؤثر إضعاف إيران بشكل أكبر تأثيرا بالغا على المقاومة الفلسطينية. لطالما كان الجهاد الإسلامي مشروعا إيرانيا، وستواجه حماس، التي أنشأها الفرع الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين ردا على ذلك، نقصا حادا في الموارد. وداخل حماس، سيكون فصيلها المتشدد المؤيد لإيران في وضع غير مواتٍ مقارنة بالفصائل الموالية لقطر أو تركيا. وقد تكون نهاية الحركة بشكلها الحالي. فليس القطريون ولا الأتراك مستعدين لتزويد حماس بالوسائل والدعم السياسي اللازمين لتنفيذ عملية مثل عملية غمر المسجد الأقصى في ٧ أكتوبر/تشرين الأول.

صحيح أن قطر وتركيا خصمان لإسرائيل، لكنهما لا تسعيان لتحرير فلسطين بأكملها، وهو التزام أيديولوجي

أساسي للجمهورية الإسلامية. يفضل القطريون والأتراك احتواء حماس واستخدامها لتحقيق أهدافهم الإقليمية.

إذا تضاءلت قدرة حركة الجهاد الإسلامي وحماس على المقاومة نتيجة للضرر الذي ألحقته الولايات المتحدة وإسرائيل بإيران، فمن المنطقي أن يزداد جرأة اليمين الإسرائيلي على ضم الضفة الغربية. صحيح أن هذا كان هدفا طويل الأمد للمستوطنين الإسرائيليين، ولكن مع ضعف إيران ووكلائها الفلسطينيين، تلاشت العقبات التي تعترض سبيل هدفهم النهائي المتمثل في دمج المنطقة في إسرائيل. فالسلطة الفلسطينية أضعف من أن تتحدى إسرائيل، مما يترك المستوطنين بلا معارضة على الأرض.

ونتيجة لذلك، ستتسارع مساعي المستوطنين لتطبيع مناطق مثل غوش عتصيون وأريئيل وغيرها، بحيث لا يمكن تمييزها عن البلدات والمدن الواقعة غرب الخط الأخضر، داخل إسرائيل. قد تمنح عملية «الغضب الملحمي» ترامب نفوذا لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لوقف الضم على المدى القصير، لكنها لن تُفلح على الأرجح في عرقلته بشكل دائم. قد ينظر اليمين الإسرائيلي إلى ترامب كبطل، لكن فقط بقدر ما هو أداة لتعميق سيطرة إسرائيل على أرض إسرائيل.

من المشكوك فيه أن تُقدم السعودية على تطبيع العلاقات مع إسرائيل في ظل تزايد جرأة المستوطنين ولكن حتى لو تمكن ترامب من إجبار إسرائيل على تغيير سياستها، فإن حافز الرياض الآن لتأسيس علاقات معها قد تضاءل فإذا سقط النظام الإيراني، لن تحتاج السعودية إلى الإسرائيليين بنفس القدر.

صحيح أن التطبيع يتعلق بالتكامل الاقتصادي وبكل ما يحمله مشروع رؤية ٢٠٣٠ لمحمد بن سلمان من إيجابيات ، إلا أنه يتعلق أيضا بالأمن بشكل كبير. فضعف إيران بشكل كبير يُقلل من جدوى طائرات إف-٣٥ الإسرائيلية للدفاع السعودي. وإذا ما استمرت الجمهورية الإسلامية، فلن ترغب القيادة السعودية في الارتباط بإسرائيل. قد لا يتمكن نظام

> **قطر وتركيا خصمان لإسرائيل، لكنهما لا تسعيان لتحرير فلسطين**

ديني ضعيف ولكنه لا يزال قادرا في طهران من إلحاق الضرر بتل أبيب، ولكنه سيكون قادرا على ذلك في الدمام.

وأخيرا، لطالما أوضح السعوديون، بشكل أو بآخر، أنهم سيطورون التكنولوجيا النووية إذا ما امتلك الإيرانيون سلاحا نوويا. ومع استمرار الولايات المتحدة وإسرائيل في إضعاف البنية التحتية النووية الإيرانية، سيصعب على الرياض إقناع واشنطن ببرنامج نووي مدني. وحتى لو وافقت الولايات المتحدة على مساعدة السعوديين في برنامجهم النووي، فسيكون من الصعب على محمد بن سلمان الاستمرار في مقاومة البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويكمن الخطر هنا في أن يلجأ السعوديون بدلا من ذلك إلى الصين أو روسيا طلبا للمساعدة في تحقيق طموحاتهم النووية.

من المشكوك فيه ما إذا كان ترامب ومساعدوه قد أخذوا في الحسبان أيا من هذه الآثار الثانوية والثالثية المحتملة للصراع. حتى أهدافهم الأساسية تبدو متذبذبة، من تحييد التهديد العسكري الإيراني إلى تغيير النظام بالكامل، ثم العودة إلى الهدف الأساسي. أظن أنه أينما انتهى المطاف بالولايات المتحدة في إيران، سيُعلن الرئيس أن هذا كان هدفه منذ البداية.

*ستيفن أ. كوك كاتب عمود في مجلة «فورين بوليسي» وزميل إيني إنريكو ماتي الأول لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية. أحدث مؤلفاته بعنوان « نهاية الطموح: ماضي أمريكا وحاضرها ومستقبلها في الشرق الأوسط» . X: @stevenacook

الصين: العالم يجب ألا يرتد إلى شريعة الغاب

افتتاحية صحيفة «الشعب»الصينية

شنّت الولايات المتحدة وإسرائيل مؤخرا ضربات عسكرية على إيران دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي أو الحصول على تفويض منه. ويُعدّ هذا العمل انتهاكا صريحا للقانون الدولي والأعراف الراسخة للعلاقات الدولية. مما يُنذر بتدهور متسارع للأوضاع في الشرق الأوسط.

وأمام هذه التحوّلات الخطيرة، يقع على عاتق المجتمع الدولي واجب توحيد جهوده لدعم السلام وتوجيه المسار نحو خفض التصعيد، مع التمسك الجماعي بالقانون الدولي وأعراف العلاقات الدولية.

يُمثل مبدأ حظر استخدام القوة الركيزةَ التي يقوم عليها النظام الدولي المعاصر، وقد تجلّى هذا الإجماع خلال فترة مابين الحربين في ميثاق كيلوغ-برياند. وبعد الحرب العالمية الثانية، جاء ميثاق الأمم المتحدة ليُرسي آلية للوقاية من الحرب والحفاظ على السلام، مُقرّرا صراحة عدم جواز استخدام القوة لانتهاك السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة. حيث تستمد روح القانون الدولي قوتها من عالميته، وسلطتُه من حرمته. وما تقترفه الولايات المتحدة وإسرائيل من انتهاك صارخ لهذا القانون لا يُزعزع استقرار الشرق الأوسط فحسب، بل يُقوّض في الوقت ذاته أسس السلام العالمي.

وقد تذرّعت الولايات المتحدة بزعمها أن «إيران تعمل على تطوير برنامجها النووي وتخطط لامتلاك صواريخ قادرة على بلوغ البر الأمريكي» مسوّغا للضربة. غير أن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية غروسي أعلن صراحة عقب العملية العسكرية أنه لم يُعثر على أي برنامج ممنهج لتطوير أسلحة نووية في إيران. مما يُرجّح أن تكون الدوافع الحقيقية للهجوم سياسية في جوهرها. وقد دفع هذا النهج المبني على التفوق العسكري في مهاجمة الدول الأخرى مراقبين مطّلعين داخل الولايات المتحدة إلى الجهر بأن الهيمنة الأمريكية تفقد شرعيتها تدريجيا وتخرج عن ضوابطها.

وفي أعقاب الضربات الأمريكية الإسرائيلية، ارتفعت أصوات المعارضة الدولية بشكل واسع. وأكد الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش أن ميثاق الأمم المتحدة يُشكّل الأساس الذي يقوم عليه السلم والأمن الدوليان، وأن القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي يجب أن يُحترما في جميع الأحوال دون استثناء.

كما أصدرت منظمة شنغهاي للتعاون بيانا رفضت فيه استخدام القوة رفضا قاطعا، وطالبت بحل النزاع استنادا إلى القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، عبر الحوار والاحترام المتبادل ومراعاة المصالح المشروعة لجميع الأطراف. ودعت جامعة الدول العربية المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لتهدئة الأوضاع وصون المنطقة من الانزلاق في دوامة الاضطراب والعنف المتصاعدين.

إن طريقة تعامل أي دولة مع القانون الدولي والنظام العالمي إنما تكشف عن رؤيتها للعالم ومفهومها للنظام وإحساسها بالمسؤولية. فالقوة لا تحلّ المشكلات من جذورها، بل تُفرز مشكلات جديدة وتداعيات وخيمة بعيدة المدى. وعلى المجتمع الدولي التضافر لصون القانون الدولي والأعراف الأساسية للعلاقات بين الأمم.

ويعد وقف العمليات العسكرية على وجه السرعة أولوية لا تحتمل التأجيل. فقد أثار الهجوم على مدرسة ابتدائية إيرانية موجة من الصدمة والاستنكار، وبينما تستفحل الأزمة الإنسانية، يتعرض أمن مضيق هرمز، الشريان الحيوي لتجارة الطاقة العالمية، لاضطرابات بالغة، ويتنامى خطر انجرار المزيد من الأطراف إلى رحى الصراع. حيث أن ويلات الحرب لا تعود بالنفع على أحد، ولا يجوز تجاوز الخط الأحمر لحماية المدنيين في النزاعات المسلحة. وأولى الأولويات اليوم هي كبح تصاعد التوترات ومنع امتداد الصراع ليبتلع الشرق الأوسط بأسره، مع إيلاء أمن دول الخليج الأولوية القصوى ودعمها في تقرير مصيرها.

كما أن إعادة إطلاق مسار الحوار والمفاوضات تمثل خطوة لا غنى عنها لتطويق التصعيد. فالتوصل إلى حل سلمي للملف النووي الإيراني بالوسائل السياسية والدبلوماسية يظل الخيار الأمثل والوحيد الذي يصبّ في مصلحة المجتمع الدولي برمّته. وكان التقدم الذي أُحرز مؤخرا في المفاوضات الإيرانية الأمريكية قد فتح نافذة نادرة أمام جميع الأطراف لتسوية النزاع سلميا، غير أن النزاع المسلح أعاق هذه المسيرة وعطّلها.

وفي ظل هذا الواقع الخطير، يتعيّن على جميع الأطراف

> **القوة لا تحل المشكلات من جذورها، بل تفرز مشكلات جديدة**

المعنية العودة إلى طاولة الحوار والتفاوض، ودعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أداء مهامها بموضوعية ونزاهة، ودفع الملف النووي الإيراني نحو مساره الصحيح في اتجاه الحل السلمي.

من جهة أخرى، يجب مواجهة أي عمل أحادي الجانب بمعارضة دولية موحدة. فلا يحق لأي قوة عظمى أن تُهاجم دولا أخرى تعسفا مستندة على تفوقها العسكري، ولا يمكن للعالم أن ينتكس إلى «عصر الفوضى». إن مهاجمة دولة ذات سيادة دون تفويض من مجلس الأمن الدولي يُلحق ضررا بالغا بالقانون الدولي والأعراف الأساسية للعلاقات الدولية، التي تُجسّد مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه في جوهرها.

وعلى المجتمع الدولي أن يُعلن بصوت عال معارضته القاطعة للتنمر الأحادي الجانب وسياسة التهديد باستخدام القوة في العلاقات الدولية، ورفضه فرض إرادة أي دولة على سواها، واستنكاره توظيف القوة لتجاوز العدالة والحق.

واليوم، تستمر نيران الصراع في الاشتعال والتصاعد. وفي مواجهة هذا الواقع البالغ الخطورة، يجب على المجتمع الدولي أن يقف بحزم وصرامة في صفّ السلام والإنصاف والعدالة، وأن يتكاتف لاستعادة الأمن والاستقرار إلى الشرق الأوسط في أسرع وقت ممكن.

وبوصفها قوة عظمى مسؤولة، سوف تعمل الصين جنبا إلى جنب مع المجتمع الدولي على تعزيز السلام ودرء الصراع، مضطلعة بدورٍ بناء في تهدئة الأوضاع الإقليمية والحفاظ على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم.

محمد المختار الخليل:

ما بعد خامنئي» إيرانيا وخليجيا

*مركز الجزيرة للدراسات

بعد اغتيال امريكا وإسرائيل، في هجمة مشتركة، مرشد إيران علي خامنئي، بات بديهيا أن البلد دخل مرحلة «ما بعد خامنئي»، ودخل في مرحلة ترتيبات الخلافة وما يتعلق بها. لكن الإقليم أيضا دخل في مرحلة جديدة مختلفة عمّا كانت ستكون عليه لو لم يقتل الرجل.

إن غياب خامنئي لا يعني سقوط النظام، بل دخوله في أزمة مركبة، تتداخل فيها الشرعيات الدينية والدستورية والسياسية، مع موازين القوة الصلبة عسكريا وأمنيا. فالملاحظ بوعي وكثافة هو غياب شخصية آسرة، تملأ الموقع يسلم لها الجميع بذلك، خاصة أن الإيرانيين يفتقدون تجربة تاريخية في الانتقال القيادي في ظرفية كهذه، وإن تبين من حرب الإثني عشر يوما وبداية هذه الحرب، قدرتهم على ملء الفراغات القيادية بسرعة وفعالية. وليس هذا محل القياس الظرفي، فنحن في هذه اللحظة أمام رمز ديني وسياسي ولسنا أمام فراغ مؤسسي عادي.

في الداخل، الإيرانيون معنيون بترتيبات الخلافة، انطلاقا من التمييز الحدي بين المعلوم مؤسسيا، من حيث الدستور والآليات المتبعة، وبين الاحتمال السياسي المبني على توازنات القوة داخل النظام الإيراني المعقد. أما على مستوى الإقليم والحرب الدائرة، فلا بد من قراءة مسارات الصراع انطلاقا من الأهداف المعلنة للطرفين في ضوء

مصرع رجل إيران القوي.

تجيب هذه الورقة على إشكالية مركزية تتعلق بكيفية إدارة مرحلة الخلافة في إيران، بالسيناريوهات المرجحة لتوازنات الداخل وتداعياتها الإقليمية، خاصة على دول الخليج العربية.

الدستور والآليات

بين الفينة والأخرى، يُتوقع انتخاب مرشد إيران الجديد سواء أعلن اسمه أو لم يعلن. فالخطوات تحركت في ذلك الاتجاه، والمعطيات تقول إن الإعلان قضية وقت. فالترتيبات الدستورية واضحة، وخيارات المرشد السابق ومن حوله معروفة لدى الجهات المعنية بهذا الأمر. ينص الدستور الإيراني بشكل واضح في المادة ١١١ أنه «في حالة وفاة القائد أو استقالته أو عزله، يتعين على مجلس الخبراء اتخاذ إجراء في أسرع وقت ممكن لتعيين قائد جديد. وإلى حين تعيين القائد، يتولى مجلسٌ مؤلف من الرئيس ورئيس السلطة القضائية وأحد فقهاء مجلس صيانة الدستور، الذي يختاره مجلس تشخيص مصلحة النظام، جميع مهام القائد مؤقتا». بذلك، يُعد مجلس الخبراء، المكوّن من ٨٨ عضوا منتخبين مباشرة عن كل محافظات إيران، الجهة المخوّلة دستوريا، باختيار المرشد طبقا للمواد ١٠٧٧، و١٠٨، و١٠٩. وهو الجهة المخوّلة كذلك بالعزل والتصديق على الاستقالة، وما يتطلبه كل ذلك من ترتيبات محددة.

عملا بالمادة ١١١ أعلاه، تنتقل صلاحيات المرشد، مؤقتا، إلى مجلس قيادة انتقالي من ثلاثة أعضاء لحين اختيار مرشد جديد من قبل مجلس خبراء القيادة. وقد باشر المعنيون الاجراءات صبيحة اليوم التالي لمصرع المرشد بإعلان نقل صلاحياته إلى مجلس القيادة الانتقال الثلاثي المشكل من رئيس الجمهورية ورئيس السلطة القضائية وأحد الفقهاء من أعضاء مجلس صيانة الدستور. وينم الإعلان السريع عن تشكيلة هذا المجلس ومباشرته مهامه عن استمرار المؤسسة حتى في أتون الحرب، وعدم التساهل في وجود أي خلل في عمل المؤسسات. لكنه يشير كذلك إلى أن الاحتياطات التي اتبعها المرشد السابق ومن حوله تسير على ما يرام، حيث كان الاعلان المتكرر عن أن إيران لن تشهد فراغا دستوريا مهما كانت التحديات. وهو سلوك سابق انتهجته القيادة عند مصرع الرئيس السابق إبراهيم رئيسي، حيث لم تتأخر المؤسسات في ملء الفراغ.

موجهات ومسارات

- تبدو عملية اختيار المرشد محكومة باستمرار مؤسسة الحرس الثوري وصمودها في هذه الحرب الطاحنة المستهدفة فيها. فقدرة هذه المؤسسة على الضبط الأمني وعلى استمرار إدارة العلمية العسكرية عامل حاسم في التوصل خلال الفترة الانتقالية إلى النتيجة المطلوبة. ويتجه الترجيح إلى استمرار إحكام المحافظين سيطرتهم على مؤسسة المرشد وانتخاب مرشد يحافظ على خط الولي الفقيه السابق، ويكون مخلصا للحرس الثوري وتحالفاته داخل نظام الجمهورية الإسلامية. وتختلف التقديرات بين أن يكون المرشد الجديد شخصية آسرة قادرة على ملء الفراغ، أو أن يكون مجرد واجهة لمؤسسة الحرس، ولكنها تتفق على أن يكون انتقاؤه من بين المحافظين من خط خامنئي.

الواضح أن التيار المحافظ سيسعى لإغلاق النوافذ أمام القوى المنافسة، خوفا من الانفلات، وتكريسا لرؤيته القائمة على الاستمرارية، وحفاظا على «روح النظام» التي تترجمها الاستمرارية لا التغيير.

وهنا سيتجه إلى خطاب ثوري بنبرة أمنية وعسكرية أعلى، تعيد إنتاج المظلومية والرسالية التي تستلهم حركة الحسين، رضي الله عنه، خاصة بعد مقتل خامنئي في رمضان مع أفراد من أسرته في حدث يشبه واقعة كربلاء الملهمة.

– تبدو المخاطر الكبرى التي تواجه المرشد الجديد خارج النظام تماما، بل تتعلق أساسا باضطراب الداخل الذي تتجه امريكا وحليفتها إسرائيل لتكريسه واقعا، بخلخلة أطراف البلاد وتسهيل التمرد العسكري، بالتزامن مع صناعة حالة شعبية متحدية للنظام في ظروف غير مواتية على جميع الأصعدة.

– سيكون اتساع الحرب عبر الحدود تحديا ضخما للمرشد ومؤسسة الحرس التي يعتمد عليها، مع ما يصاحب ذلك الاتساع من ضغوط اقتصادية، خاصة في قطاع الطاقة الحيوي. وقد يتزامن ظهور المرشد الجديد مع ضربات خارجية متنوعة ومتعددة، وتشويش محكم على أنظمة القيادة والسيطرة في حرب غير متكافئة.

– سيكون الإقليم، خاصة دول الخليج العربية، محكوما بجملة أولويات تتلخص في ضبط مسارات الحرب تصعيدا وطول أمد، وقدرة على إدارة أزمة غير مسبوقة في تعدد أطرافها وسرعة تفاعلاتها. ويستوجب ذلك تحييد الجبهة الداخلية في ظل استعداد أطراف خارجية للتدخل والتخريب، وما يصحب ذلك كله من حماية للبنية التحتية في مجال الطاقة، عصب الحياة في هذه الدول.

مؤشرات

– تدل أغلب المؤشرات على أن إيران تتجه للتخلي عما كانت تسميه «الصبر الاستراتيجي»، والاستعداد لتبني خيارات القوة الخشنة، في ضوء شعورها بتآكل الردع، واتجاه الخصوم إلى حرب دون قواعد اشتباك تتجاوز كل الخطوط الحمراء. وهذا الاتجاه تدعمه بوضوح تصريحات المسؤولين، قبل الحرب وأثناءها، خاصة من الحرس ومن الأمين العام لمجلس الأمن القومي، علي لاريجاني، الذي بات رجل النظام القوي دون منازع.

– يبدو مؤشر الرهان على الانزلاق نحو الفوضى هاما في قراءة هذه التحديات، خاصة فيما يتعلق بقابلية النخبة للتوافق وتجاوز الخلافات العرضية، مع تماسك الحرس الثوري تحديدا من بين المؤسسات الأمنية والعسكرية، لأنه المؤسسة التي تدير المرحلة فعليا.

– من المؤشرين السابقين، يتبين ضعف مؤشر القراءة الغربي المتعلق بأن الطريقة التي اغتيل بها المرشد وتوقيتها ولدت صدمة فتحت سباقا محموما على الخلافة. فهناك ميل عام في النظام نحو إدارة انتقال مضبوط الإيقاع، منسجم الحركة والمآل مع الشبكات الأمنية والدينية النافذة.

صُنّاع المسار

– الحرس الثوري: قوة عسكرية عقائدية صنعها النظام الإيراني، بعد قيام الجمهورية الإسلامية، على عينه، موازية بدءا للجيش والمؤسسات الأمنية. تشكل هذه القوة مرتكزا أساسيا للدولة، حتى في قضايا الاقتصاد وإدارة المجتمع، وستبقى أساسَ الاستقرار الانتقالي، وصانعَه مستقبلا. ويبدي البعض تخوفات من أن يتحول الحرس إلى مركز القرار المرجعي، وأن يضعف موقع المرشد لتحقيق ذلك الهدف. لكن ما يبدو من انسجام ووفاق وقدرة على تجاوز الصدمة،

يؤكد قدرة هذه المؤسسة على إدارة العلاقة مع الأطراف الأخرى. وسيظهر المرشد الجديد، ويتبين إن كان بيد الحرس أو أن الحرس بيده.

– مجلس الخبراء: هو المجلس الذي يمنح الشرعية الدستورية للمرشد تعيينا أو عزلا. وهو الذي يملك صلاحية اختيار المرشد الجديد، كما يملك سلطة عزله. وكأي مؤسسة دستورية بهذا الحجم وهذا الدور، يخضع مجلس الخبراء للآليات السياسية المعروفة وتتحكم فيه التجاذبات والصفقات السياسية.

– مجلس صيانة الدستور ومجمع تشخيص مصلحة النظام: يلعب هذا المجلس دور المؤسسة الدينية في النظام، ويضبط إيقاع الشرعية الإجرائية، حيث يختار الفقيه الذي يكمل الرئيس ورئيس البرلمان في تشكيلة المجلس الانتقالي المؤقت القائم مقام المرشد.

– الشارع الإيراني: يلعب الشارع دورا رئيسا في إدارة السياسات في إيران، سواء ما تعلق بالجمهور المؤيد أو بالمعارضة الإيرانية. ومن يستمع للخطاب الأمريكي، وتحديدا التعبئة التي يقوم بها الرئيس ترامب، يدرك مركزية هذا الشارع في الوضع الحالي. ويمكن أن نلاحظ بوضوح تعبئة الشارع من قبل النظام حيث يتحدث البعض عن قدرة النظام على تعبئة ٣٠٪ من الجمهور إلى الشوارع تأييدا لتوجهاته. والمظاهرات التي تحتضنها بعض المدن الإيرانية اليوم، تنديدا باغتيال المرشد، خير دليل على هذا التوجه. وفي الحالتين، سيتأثر خيار المرشد الجديد باعتبارات الشارع مؤيدا كان أو معارضا.

لكن، يلاحظ أن الاحتجاجات، رغم الوضع الصعب، ستبقى غير موحدة وبلا قيادة ومخترقة أمنيا. فاحتمالات تحولها إلى ثورة شاملة ضعيف، خاصة إذا استصحبنا ما وقع لأكبر حركة احتجاج ضد النظام في الأشهر الأخيرة.

سيناريوهات إيرانية

يمكن ترتيب السيناريوهات المحتملة لمسار أزمة ما بعد خامنئي وانتخاب مرشد جديد، على النحو التالي:

- أولا، السيناريو الراجح:

التوجه إلى انتخاب مرشد توافقي أقرب إلى مؤسسة الحرس الثوري ذي الثقل الاستراتيجي في هذه المرحلة، مع مراعاة متطلبات المؤسسات المعبرة عن التيار الديني في سياقه المحافظ، هذا مع مراعاة أن يواصل المسؤولون في المؤسسة الأمنية (الحرس والمجلس الأعلى للأمن وعلي لارجاني ورئيس الجمهورية) سياسة إدارة الصراع في هذه الظرفية بميزان الردع المكافئ مع تجنب الانتحار أو الانزلاق نحو ما يؤدي للفوضى وخسارة النظام مركزيا. يبدو هذا الخيار أقل كلفة للنخبة الحاكمة بما فيها التيار الاصلاحي بامتداداته المختلفة، لأن من شأنه الحفاظ على الدولة متماسكة وسط أتون الحرب المشتعلة.

- السيناريو الثاني:

بروز قيادة جماعية في شكل المجلس المؤقت ويكرس بوصفه الخيار الاضطراري في ضوء صعوبة التوافق، أو تعثر الاجراءات، سواء كان ذلك اتفاقا أو التفافا، وبمقتضاه تطول الفترة الانتقالية بصيغة جماعية مجلسية، تدير

التوازنات، وتحقق التوافقات، بعيدا عن الحسم الإجرائي المفضي إلى الخلاف فالصراع. سيحقق خيار كهذا تقاسم النفوذ بين مراكز القوة في الجمهورية، ويستجيب هذا السيناريو لعديد التحليلات الداخلية والخارجية التي تعده سبيلا لشراء الوقت لحين امتصاص الصدمة، واستقرار الوضع للاتجاه في خيار حاسم لا يناسب ظرفية الحرب.

- السيناريو الثالث:

يقوم على فرضية انقسام وتشظي النخبة الحاكمة، وتفكك النظام تدريجيا، وستترتب عليه حالة فوضى تزيدها ظرفية الحرب اشتعالا وديمومة. ويبرز ذلك في تصدعات داخل النخبة والمؤسسات العسكرية والأمنية، وفي تطابق شخصية المرشد الجديد مع مطالب الاتجاهات المتصارعة. سيصحب تلك التصدعات احتجاجات غير متحكم فيها، وشلل اقتصادي يزيد قدرة الشارع المعارض على التدخل في اختيار المرشد، أو تعطيل مؤسسته دائما أو مؤقتا. ومن شأن هذا الخيار أن يهيئ لتمدد الحرب زمنيا بطول أمدها، وجغرافيا عبر الحدود أو بالوكالة. لتحقق هذا السيناريو، يتعين وجود حالة مركبة، تتجلى في حرب طويلة، تقوم على ضربات دقيقة مستمرة ومتلاحقة، تصاحبها انشقاقات في قلب النظام، وانهيار اقتصادي يدفع بالمعارضة لاكتساح الشارع، ويرتفع هذا السيناريو باستمرار الضربات الدقيقة، وتعطيلها لمراكز القيادة والسيطرة أمنيا وعسكريا وسياسيا.

التأثيرات الاقليمية والخليجية

إقليميا: على مستوى الإقليم كله، حيث تظهر تفاعلات الأزمة الحالية، تشير التوقعات إلى أن:

- إيران ما بعد خامنئي ستكرس نظريتها التقليدية في التعامل مع نفوذها الإقليمي بحسبانه عمقا دفاعيا، لا ملفا ثانويا قابلا للتفاوض. فوجودها في العراق ولبنان واليمن يتحدد جزءا أصيلا من أدوات أمنها القومي. وبدل المواجهة الشاملة، ستركز الجمهورية على عمليات الردع غير المتكافئة، خاصة في حرب الوكلاء، والعمليات السيبرانية، والصواريخ والطيران المسير.

- أما البرنامج النووي، فسيتحول إلى شرط بقاء بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية، ولن يكون قابلا للتفاوض مع امريكا بالطريقة التي كان عليها قبل الحرب. سيضيف هذا الموقف تحديات جديدة أمام المفاوضات مع الغرب، بعيدا عن العقلية الانتحارية. كل ذلك مشروط بصمود النظام في الحرب الحالية، وهو ما نرجحه.

- سيستمر المرشد الجديد في سياسة الردع غير المباشر مع إسرائيل، متجنبا أي حرب شاملة ما أمكن، فتلك نظرية تؤكدها الحرب الحالية ولا تنفيها، رغم الشعور بالخديعة والظلم لدى القيادات الإيرانية.

خليجيا:

- سيكون أمن القواعد والبنى التحية للطاقة مجال الضغط الحساس لاختبار «صبر الخليج». فإيران تسعى من خلاله لضرب التحالف الخليجي الامريكي، ورفع كلفة الحرب على واشنطن وحلفائها، ما يدفعهم جميعا للبحث عن مخرج. وسيظل المسعى الامريكي في اتجاه توريط دول الخليج في رد فعل شبيه بحرب مباشرة مع إيران، فتنتقل

للهجوم في لحظة معينة. ويترتب على ذلك السعي لفصل المسار الأمني عن الاقتصادي بقدر المتاح، والبحث في خطط استمرارية الأعمال، والبدائل اللوجستية، وإدارة مخزون الطاقة بكفاءة رغم الأزمة والحرب الجارية.

– سيكون اضطراب الملاحة، وتعطل أو تعقد أو ارتفاع تكاليف النقل الجوي رافعا للكلفة الاقتصادية للحرب، ما يخلق ضغطا سياسيا على الإدارة الامريكية، يتطلب تنفيسا داخليا. وستركز الدول الخليجية على الدفاع الجوي لمواجهة الصواريخ والمسيرات، حماية للمنشآت الحيوية من بنى تحتية واقتصادية وأمنية وعسكرية، ومنعا للهلع. لذلك، ستركز هذه الدول في هذه المرحلة على الإدارة الإعلامية للأزمة.

– ستتبنى دول مجلس التعاون خيارا مصلحيا (براغماتيا) يمزج بين خياري الاصطفاف الكامل الذي تدفعها إليه امريكا، وخيار الوساطة باتجاه التهدئة الذي تدفعها إليه مصالحها الراجحة وخبرتها العملية. وذلك يستوجب تكثيف قنوات إدارة الأزمة بالتواصل الحي الساخن مع الوسطاء الإقليميين، مثل تركيا، والغربيين مثل الاتحاد الأوروبي، لتقليل المخاطر المترتبة على سوء التقدير من طرفي الحرب المشتعلة. وسيكون عليها في كل الأحوال عدم الرهان على انهيار سريع، وتبني سياسات الصبر وإدارة المخاطر والأزمات والابتعاد عن سياسات الصدمة العابرة أو المحدودة.

مؤشرات الترجيح

يرتبط حسم المؤشرات السابقة إيرانيا وخليجيا، في أي من الاتجاهات، بالشروط التالية:

– قدرة مجلس الخبراء على اختيار مرشد توافقي خليفة لخامنئي أو إجازة مجلس قيادة جماعي، وذلك منوط باتفاق سياسي بين أطراف النظام لتجنّب الصراع ولو مؤقتا.

– قدرة الحرس الثوري على إدارة اللحظة وبقائه متماسكا، وهو احتمال يضعف أمام التغييرات القيادية المتسارعة والمفاجئة، وانتشار الاعتقالات الداخلية، تعبيرا عن انهيار الثقة أو ضعف الولاء أو صدور رسائل علنية متضاربة، خاصة في إدارة العمل العسكري والأمني.

– تصاعد حالة المعارضة الداخلية من تذمر محدود يتجسد في احتجاجات محدودة، إلى إضرابات شاملة أو نوعية في قطاعات حيوية كالبازار.

– نمط الرد الخارجي وفعاليته بين الضربات المحسوبة المحدودة، وحالة التوسع الأفقي الاستنزافي.

الخلاصة،

لا ينبغي أن يختلط «ما بعد خامنئي» في الأذهان بـ«ما بعد الجمهورية الإسلامية». فذلك يعني مرحلة أخرى في سياق تلك الجمهورية، يواجه فيها النظام تحديات داخلية، قد تفرض عليه مرونة خارجية للحفاظ على منجزات الدولة، خاصة في مجال النفوذ الإقليمي، ما يعني تعديل الاستراتيجية لتكون تفاوضية أكثر، وأشد حذرا ومراعاة لمصالح الجوار الإقليمي.

*محمد المختار الخليل:مدير مركز الجزيرة للدراسات.

رسالة الى شعب كوردستان، بشأن الأحداث والتطورات الأخيرة

ايها المواطنون الاعزاء في إقليم كوردستان

لقد مر إقليم كوردستان بليال عصيبة، نشكركم على صمودكم وتفهمكم لهذا الوضع المتوتر الذي تمر به منطقتنا وهو ما ننتظره من مواطنينا الأعزاء الشجعان.

لقد بدأنا خلال الأيام الماضية جميع جهودنا الدبلوماسية، وتحدثنا على مستوى رفيع مع قادة إيران وأمريكا وتركيا بهدف حماية كوردستان في هذه الأوضاع.

وبعد حديث الرئيس ترامب والرئيس بزيشكيان ننتظر إبعاد التوترات عن إقليم كوردستان.

لقد سلمنا أسماء بعض الأشخاص والأطراف ممن يقومون بهجمات ضد إقليم كوردستان إلى بغداد، ونحن ننتظر من بغداد أن تقوم بخطوات لاتخاذ الإجراءات الضرورية، وأنا أعلم أن أصدقاءنا في بغداد سيبذلون كل ما في وسعهم لمنع إزدياد التوتر، ولكن إن لم تُتخذ إجراءات فسنتعامل مع الأمر بأنفسنا.

إن العراق صاحب حضارة عظيمة وتاريخ مميز ولابد أن تنطلق جميع المساعي الحضارية بهدف الاستقرار والسلام من هذه المنطقة أيضا.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/٣/٨

الرئيس بافل: كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة

نص حواره مع قناة «فوكس نيوز»

***المرصد /فريق الرصد**

اكد السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٦/٣/٧ ضرورة اللجوء الى طاولة الحوار لحل المشاكل.وقال الرئيس بافل جلال طالباني في مقابلة مع قناة فوكس نيوز: الاتحاد الوطني الكوردستاني يريد ان يكون جسراً لاستئناف الحوارات وحل المشاكل بالتفاهم، هذا الدور الذي كان فقيد الامة الرئيس مام جلال يلعبه.واضاف: ان ما يقلقني انا هي الازمات الانسانية، لان المواطنين في الشرق الاوسط شهدوا الكثير من الصراعات والان جاء وقت الاستقرار والسلام الدائم.

وفيما ياتي تنشر «المرصد « نص الحوار:

مقدم البرنامج : يعد الكرد من اكبر القوميات التي لا تمتلك دولة لها في العالم الذي يعيش حوالي ٤٠ مليون منهم كأقليات في تركيا والعراق وايران وسوريا.

يشكل الكرد حوالي (١٠٪) من سكان ايران ويشكلون حوالي (١٥٪) من سكان العراق، ولدى الجماعات الكردية في العراق تاريخ طويل من العمل مع الولايات المتحدة سواء خلال حرب العراق او في الحرب ضد داعش، والآن معنا بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني :

لا مؤشرات على تهدئة الاوضاع

***السيد طالباني، شكرا لانضمامك الينا، لنبدأ بالصورة العامة ولنرسمها من وجهة نظرك فيما يتعلق بحرب ايران وتداعياتها ؟**

-لقد رأينا ان التوترات بدأت بشكل غير متوقع ويبدو انها تصعيد كبير على جميع الجبهات، لقد استهدفت كردستان من زوايا عديدة ولا ارى اي مؤشرات على تهدئة الاوضاع، لكن الذي اراه هو تصاعد التوترات.

*** تعمل الولايات المتحدة على تدمير قواعد الصواريخ ومصانع الطائرات المسيرة وانواع اخرى، اما بالنسبة للجماعات الموجودة على الارض التي تقاتل الايرانيين، فهناك تقارير تفيد بان الآلاف من الكرد الايرانيين يستدعون لهذه العملية، هذه الاوضاع في اي مستوى ؟**

-هناك اعداد كبيرة من الكرد الايرانيين الذين يستحقون التقدير وربما معاملة افضل، لكن فيما يتعلق بأي استعدادات عملية للقوات الكردية من داخل ايران فهناك عدد كبير من الجهات والمنظمات السياسية، لكن اكثرها تأثيرا هي القوات المقاتلة التي في الحقيقة هي خارج ايران، انهم هنا على الحدود.

المحادثات مع ترامب وعراقجي

***لقد تحدثت الى الرئيس ترامب، كيف كانت ؟**

-نعم لقد تحدثنا، كان هادئا ومرنا للغاية، كان كريما جدا، استطعت ان اشعر بتلك المشاعر خلال صوته، قال ان الكرد محاربون عظماء، حسب فهمي فان حماية مواطنيهم في العراق تمثل الاولوية، انه ممتن جدا للسنوات التي قدمنا فيها خدمات لهم، وانا قضيتها مع قواتكم الخاصة.

***وكذلك تحدثت مع وزير الخارجية الايراني، ما هو تصورهم للوضع بعد اجراء محادثتك معهم، هل تعتقد ان تغيير الحكم امر ممكن في ظل هذه التصورات الحالية ؟**

- لأكون صريحا معكم، اعرب سيادة وزير الخارجية الايراني عن خيبة امله الشديدة ، واشار الى ان المحادثات كانت تسير بشكل جيد من وجهة نظرهم، كما اشار الى انه من المقرر ان يجتمع فريق فني خلال الايام المقبلة لمناقشة المسائل الفنية، واشار ايضا انه هذه لم تكن حربا ارادوها بل حربا كان عليهم خوضها، بلا شك انها حرب البقاء او الفناء بالنسبة لهم، لقد لمست احساسا بانهم منفتحون على

نوع من المفاوضات السلمية وهو في الواقع الحل الحقيقي الوحيد لهذه المشكلة مثلما اراه انا، فان تغيير الحكم لا يعد احتمالا واردا بقوة في الوقت الراهن، لم نشهد اية انتفاضة في اي مكان، لم نر شيئا من هذا القبيل، اتوقع ان تكون هذه العملية طويلة وصعبة للغاية.

***هل تعتقد ان هناك اياما صعبة قادمة، اشار الرئيس في تصريح لأحد الصحفيين الى انه لن يقبل الا بالاستسلام غير المشروط، اذا انت لا ترى الآن ان هذا سيحدث قريبا ؟**

-كلا، لا ارى ذلك الآن، اعتقد ان الحكومة (ايران) تخطط لهذا الامر منذ (٤٥) عاما، يمكنكم توقع دفاع قوي، يعد تعريف تغيير النظام امرا مهما، ما هو تعريف تغيير النظام وهل هناك من مخرج ؟ لأن بعض الاشخاص بامكانهم ان يقولوا بان معظم الخطوط العريضة للمهمة قد تم تحقيقها، اذن هل هناك اي مخرج الآن حتى نتمكن من محاولة حل هذا الموقف دبلوماسيا ؟

الظروف مختلفة تماما

***اعتقد من الناحية الادارية على الاقل مما نسمعه كانت تتمثل في القضاء على قدرة ايران على اطلاق الصواريخ الباليستية وضمان عدم حصولها على الاسلحة النووية وهما الهدفان الرئيسيان في بداية الحملة بالكامل، من الواضح ان الاسرائيليين يرغبون في تغيير النظام وينتظرون وصول قيادة مختلفة الى السلطة، يمكن للولايات المتحدة واسرائيل التعامل معهم.**

-انا اعتقد ان الظروف مختلفة تماما، اسمع هذه المقارنات باستمرار، في عام ٢٠٠٣ كانت الظروف مختلفة، حيث كانت هناك معارضة شرعية ومعروفة ومحترمة بين الشيعة والكرد ضد النظام، في الحقيقة انا لا ارى ذلك في ايران الآن، لا توجد رموز يمكن للناس اتباعها مما يجعل الامر صعبا للغاية، لست متأكدا من ان وجود قوات على الارض في بلد بحجم اوروبا الغربية هو الخيار الصحيح، لكن هناك خيارات عديدة اعتقد ان الادارة الامريكية تتمتع بالحكمة الكافية لتغيير موقفها مع تغير المواقف وساحة المعركة.

ليس من الصواب ان يكون الكرد رأس رمح

***اذا لا توجد عمليات مسلحة عابرة للحدود من اراضيكم في العراق بمشاركة الكرد الايرانيين ؟**

-حسب علمي الى حد المدى الذي اراه، كلا، بل يمكنك القول ان ذلك ضار بالحقيقة، الايرانيون مثل اي شخص آخر وطنيون للغاية، اعتقد انه اذا كانوا يخشون قدوم الكرد من اماكن اخرى ويتسبب في تقسيم بلدهم او تفتيته فقد يؤدي ذلك في الواقع الى توحيد المواطنين ضد هذه الحركة الانفصالية، ثم هنالك التعقيدات التركية، سيكون لدى تركيا مخاوف مشروعة بشأن حدوث ذلك، سيكون هناك تدخل تركي ضد القوات الكردي، في الوقت نفسه هناك مشكلة مع الآشوريين، اعتقد ان هذا سيناريو معقد للغاية، ربما ليس من الصواب ان يكون الكرد رأس رمح الحركة.

كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة

***معك حق، هناك عدد كبير من المكونات في ايران والامر معقد للغاية من حيث كيفية ترابطها، اذا طلب منك التنبؤ بالمستقبل وتوضيحه، فكيف تعتقد ان هذا سينتهي ؟**

-اعتقد ان كردستان يجب ان تصبح جسرا لا ساحة معركة، يتمتع الكرد بمكانة فريدة كحليف لأمريكا وشريك وجار لايران، اعتقد اننا في وضع فريد يسمح لنا بلعب دور في نزع فتيل التوترات كلما كان ذلك مناسبا كما فعل والدي الراحل، لكن ما اراه الآن هو ان السلطة الايرانية قد ضعفت، المؤسسات على الرغم من اختلافها الكبير عن مؤسساتنا لكن تظل راسخة، اعتقد انه عندما تنتهي الاهداف العسكرية يحين وقت الدبلوماسية وفي الوقت نفسه نحن على اتم الاستعداد كما هو الحال دائما للوقوف الى جانب اصدقائنا وحلفائنا في محاولة لتحقيق الاستقرار والسلم والازهار في هذه المنطقة التي عانت كثيرا من الحروب والصراعات.

الازمة الانسانية همنا الاساسي

***فيما يتعلق بالتعامل مع تهديد الطائرات المسيرة من ايران والذي نراه بكثرة في بعض دول الخليج، ما هي مخاوفكم بشأن هذه الهجمات وكيف تدافعون ضد هجمات الطائرات المسيرة التي تأتي بأعداد كبيرة ؟**

-لا اريد ان اتحدث بشكل لا مبالي، لكن هذه ليست المرة الاولى لنا اطلاقا، ليس لدينا اي انظمة دفاعية ضد الطائرات المسيرة، لذا اعتقد انه كلما قل قلقنا كان ذلك أفضل.

***نعم هذا صحيح اتفهمك، تحاول الولايات المتحدة التعامل مع هذه التهديدات معا، انا متشوق جدا لسماع رأيك، لو كان مقررا ان تقول الشيء الذي يثير قلقك كثيرا ؟**

-الازمة الانسانية، اعتقد ان شعوب الشرق الاوسط قد ذاقت نصيبها من المعاناة، ادعو جميع الاطراف الى محاولة ايجاد حل لمشاكل منطقتنا دون اراقة دماء، اعتقد جازما ان السيد ترامب يرغب في احلال السلام من صميم قلبه وانا اتفهم نظرية - السلام بالقوة -، اعتقد انه سيكون اليوم الذي نعترف فيه بالنصر وان هذا النصر سيؤدي الى الخير، قد نتوصل الى حوار ونحل هذه المشكلة، لذا فان السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم هو من خلال الحوار والاستقرار والسلام.

***كان من دواعي سروري التحدث اليك.**

اجتماع الرئاسات : ضرورة الحفاظ على دور العراق المحوري والمتوازن

عقدت الرئاسات اجتماعاً في قصر بغداد، الخميس ٥ آذار ٢٠٢٦، بحضور رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب السيد هيبت الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان.

وشهد الاجتماع استعراضا معمقا لآخر المستجدات الأمنية والسياسية على الساحتين الإقليمية والدولية، وانعكاساتها المباشرة على الأوضاع الداخلية في العراق، كما ناقش المجتمعون الآليات التي تعتمدها الحكومة لمنع انجرار البلاد إلى أتون الصراعات الخارجية، والتأكيد على دعم إجراءات الحكومة في فرض الأمن والاستقرار وحماية سيادة البلاد، والالتزام بحماية أمن البعثات الدبلوماسية، مشددين على ضرورة الحفاظ على دور العراق المحوري والمتوازن في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وجددت الرئاسات موقف العراق الثابت برفض استخدام أراضيه منطلقاً للاعتداء على دول الجوار أو تهديد أمنها، كما ترفض الاعتداءات التي تطال مدن ومحافظات العراق وإقليم كردستان وتعدها انتهاكا للسيادة الوطنية.

وأكد الاجتماع ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية في المنطقة واحترام سيادة واستقلالية الدول، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل للحيلولة دون اتساع رقعة الصراع. كما شدد الاجتماع على أن الركون إلى المسار التفاوضي والحلول الدبلوماسية هو السبيل الأمثل لتجنيب المنطقة تداعيات الصراع الخطيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وعلى الصعيد الداخلي، تدارس المجتمعون أهمية الإسراع في استكمال الاستحقاقات الدستورية، وتعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة الظروف الراهنة، فضلا عن دعم جهود الحكومة في ترسيخ الأمن والاستقرار وتحسين الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين، والمضي في مسيرة الإصلاح والتنمية المستدامة.

وفي ختام الاجتماع، شدد الحاضرون على ضرورة دعم الإجراءات الأمنية الرامية لبسط الأمن والنظام، ومحاسبة مروجي الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي لما تشكله من تهديد مباشر للسلم الأهلي والأمن الداخلي ووفقا للإجراءات القانونية والقضائية.

السوداني: لن نتهاون مع أي محاولة تسعى إلى زج العراق في الحرب

أجرى رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، زيارة الى مقر قيادة العمليات المشتركة، وترأس حال وصوله اجتماعاً ضم قادة الأجهزة والتشكيلات العسكرية والأمنية، بحضور وزير الداخلية، ورئيس أركان الجيش، ونائب قائد العمليات المشتركة، ورئيس جهاز مكافحة الإرهاب، وسكرتير القائد العام للقوات المسلحة.

واطلع رئيس الوزراء على إيجاز شامل حول الوضع الأمني في مختلف المحافظات، في ظل التطورات الراهنة، والناجمة عن استمرار العمليات العسكرية وتداعياتها على العراق، فضلاً عن انعكاساتها على الأمن الإقليمي والدولي.

وشدد القائد العام للقوات المسلحة على عدم التهاون مع أي محاولة تسعى إلى زج العراق في الحرب، وكل ما يسهم في تهديد استقراره، مؤكداً أن القوات المسلحة ستواصل العمل على تعزيز الأمن الوطني، والحفاظ على المصالح العليا للبلاد.

كما زار السوداني مركز السيطرة في قيادة العمليات المشتركة، وأكد مخاطباً قادة الأجهزة الأمنية، على أن مسؤوليتهم الشرعية والقانونية تقتضي وضع مصلحة العراق فوق كل اعتبار، والالتزام بفرض القانون بأعلى جهوزية، وعدم السماح لأي جهة بمحاولة جر البلاد إلى الصراع وتهديد الاستقرار.

وأمر القائد العام للقوات المسلحة بمحاسبة أي جهة أو عنصر أمني يثبت تقصيره في أداء الواجب، خلال هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العراق وعموم المنطقة، وضرورة بذل كل الجهود للحفاظ على أمن البلاد وصون مصالح الشعب، وفي هذا الصدد أمر سيادته بإعفاء مسؤولي الأجهزة الاستخبارية كافة في قاطع عمليات سهل نينوى.

أهمية وحدة الصف الوطني وتعزيز التكاتف

بيان صادر عن مجلس النواب بشأن الاحداث والتطورات الامنية في المنطقة

عقد مجلس النواب العراقي برئاسة رئيس مجلس جلسته الحادية عشرة مساء يوم السبت الموافق ٧ آذار ٢٠٢٦، بحضور عدد من القادة الأمنيين، حيث استمع المجلس إلى عرضٍ مفصل حول مجمل التطورات والأحداث الجارية في المنطقة عموماً، وانعكاساتها على العراق على وجه الخصوص.

ويحسب بيان صادر من المجلس، فقد أدان مجلس النواب جميع الهجمات التي تستهدف السيادة العراقية ومواقع القوات الأمنية والعسكرية، مجدداً رفضه القاطع لاستخدام الأراضي أو الأجواء العراقية في أي أعمال عدائية تُوجَّه ضد دول الجوار، ومؤكداً عدم السماح لأي أطراف بالسعي إلى زجّ العراق في الصراعات الإقليمية الدائرة.

كما أكد المجلس دعمه الكامل لمؤسسات الدولة، ولا سيما القوات العسكرية والأمنية، في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية الحدود وصون السيادة الوطنية، والحفاظ على مصالح البلاد ومؤسساتها، فضلاً عن تأمين البعثات الدبلوماسية العاملة في العراق. ودعا المجلس في الوقت ذاته مجلس الأمن الدولي وجميع المنظمات الدولية والإقليمية إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لوقف الاعتداءات، واحترام القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية.

وأكد مجلس النواب، خلال جلسته، ما يأتي:

أولاً: تحمّل جميع الشركاء السياسيين مسؤولياتهم في استكمال الاستحقاقات الدستورية بما يحقق المصالح العليا للشعب العراقي، وفي مقدمتها انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

ثانياً: دعوة الحكومة إلى اتخاذ جميع التدابير والإجراءات الكفيلة بحماية السيادة العراقية وصون أمن البلاد.

ثالثاً: التأكيد على الالتزام بالدستور العراقي، وعدم السماح لأي جهة باستخدام الأراضي أو المياه أو الأجواء العراقية منطلقاً لأي عمل يستهدف دول الجوار.

رابعاً: إلزام هيئة الإعلام والاتصالات باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لحجب أي منصات أو مواقع على وسائل التواصل الاجتماعي تروج للفتن أو الشائعات المغرضة التي تهدد أمن البلاد وسلامة شعبه.

خامساً: تشكيل لجنة نيابية للتحقيق في الانتهاكات التي تمس السيادة الوطنية واستهداف قدرات القوات الأمنية بمختلف تشكيلاتها.

سادساً: التأكيد على أهمية وحدة الصف الوطني وتعزيز التكاتف بين جميع المكونات السياسية والاجتماعية للشعب العراقي.

سابعاً: تأييد مجلس النواب لبيان إدارة الدولة الصادر عن اجتماعها المنعقد يوم السبت الموافق ٧ آذار ٢٠٢٦.

عماد أحمد :

حين تصمت الحروب، يتكلم التاريخ

*ترجمة : نرمين عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوى

يقال إنّ التاريخ هو معلّم الشعوب، غير أنّ هذا المعلّم كثيرا ما يعلّمنا دروسه بطريقة قاسية ومريرة، فعندما نقرأ صفحات تاريخ البشرية نكاد لا نجد عصرا خلا من نيران الحروب؛ وكأنّ كتاب التاريخ لم يُكتب بالحبر بقدر ما كُتب بالدم، ففي كل مرة تندلع فيها حرب، يملأ صوت السلاح وأخبار الانتصارات كل مكان، ويظنّ بعض الأطراف بأنّ القوة قادرة على حلّ كل مشكلة، لكن عندما تخمد نيران الحرب ويصمت دويّ المدافع والرصاص، غالبا ما لا يبقى سوى غبار الخراب، وحزن القلوب، والذكريات،قد تُعادُ بناء المدن من جديد، لكن جراح النفوس الإنسانية كثيرا ما تبقى سنوات طويلة دون أن تندمل.

وإذا قرأ الإنسان صفحات التاريخ بهدوء، فسيجد أنّ معظم الحروب التي عُدّت في زمانها انتصارات، لم تُذكر بعد مرور الزمن إلا بوصفها كوارث إنسانية، فـ«انتصارات» الحروب غالبا ما تكون كالأشباح أو الظلال؛ تتغيّر بتغيّر الشمس.

حلفاء اليوم يمكن أن يصبحوا أعداء الغد

فما يبدو قويا اليوم قد يصبح غدا مجرد ذكرى بعيدة، ولهذا عبّر حكماء الشعوب عن هذه الحقيقة في حكمة

بسيطة(: إن النار لا تُطفأ بالنار، والعنف غالبا ما يولّد عنفا أكبر.)

وفي عالم السياسة والعلاقات الدولية تتجلى الحقيقة نفسها؛ فقد أظهر التاريخ أنّه لا توجد صداقات دائمة ولا عداوات أبدية، فالذين يبدون اليوم متباعدين قد يصبحون حلفاء في المستقبل، ومن هم حلفاء اليوم قد يتحولون يوما ما إلى خصوم،لذلك فإنّ السياسة الحكيمة هي التي لا تَبنى قراراتها على العواطف والانفعالات، بل على العقل والفهم العميق للواقع.

أما الشرق الأوسط فهو منطقة تشكّل تاريخها الحديث إلى حدٍ كبير على أساس الحروب، والاتفاقات السرية، وتوازنات القوى العالمية، ففي مطلع القرن العشرين، عندما رُسمت الخريطة السياسية للمنطقة، وجد كثير من الشعوب أنفسهم خارج دائرة القرار، وكانت تلك القرارات أساس الحدود التي ما زالت تؤثر في حياة شعوب المنطقة حتى اليوم.

لها تأثير مباشر

وفي خضمّ هذه التحولات ظلّت كوردستان دائما في موقع جيو-سياسي حساس،وهذا الموقع يحمل في آنٍ واحد فرصة وعبئا ثقيلا؛ فهو فرصة لأن كوردستان تقع في منطقة استراتيجية مهمة، وهو عبء لأن كل صراع إقليمي يترك أثرا مباشرا عليها، ولهذا وجد الكورد أنفسهم غالبا داخل حروب لم يكن لهم دور في إشعالها، ولا القدرة الكاملة على توجيه مسارها، ومع ذلك دفعوا أثمانا باهظة لها.

ومع ذلك فقد أظهرت التجربة التاريخية للكورد أنّ أكبَرَ قوة لحماية الشعوب لا تكمن في السلاح وحده، بل في الحكمة والمسؤولية السياسية، ولهذا حاول الموقف الكوردي، ولا سيما في إقليم كوردستان، في كثير من الصراعات الإقليمية، الحفاظ على الاستقرار وتجنّب الانجرار إلى أتون الصراعات التي لا تجلب في النهاية سوى الخراب .

> **أكبر قوة لحماية الشعوب لا تكمن في السلاح وحده، بل في الحكمة والمسؤولية**

الكورد يعرفون قيمة السلام

إن موقف الكورد تجاه الحروب والذي تحدثنا عنه سابقا يعكس حقيقة أن شعبا جرّب مرارة الحروب يدرك قيمة السلام أكثر من غيره،وكثيرا ما يعبّر الفن والأدب عن حقيقة الحرب بعمق أكبر،فعندما قُصفت مدينة (غيرنيكا)خلال الحرب الأهلية الإسبانية، رسم الفنان العالمي (بابلو بيكاسو) لوحته الشهيرة (غيرنيكا)، في تلك اللوحة لا يظهر أي انتصار؛ بل صرخات وخوف وآلام إنسانية،وقد أصبحت هذه اللوحة واحدة من أعظم الرموز العالمية المناهضة للحرب، لأن الفن يمتلك القدرة على إظهار الحقيقة بطريقة يرتفع فيها صوت الإنسانية.

ولا شك أنّ القضية الكوردية ليست مسألة جديدة نشأت نتيجة أحداث اليوم؛ فهي في جوهرها قضية حقوق وهوية، والقضايا التي تقوم على أساس الحقوق لا يمكن القضاء عليها بالقوة، لأن الزمن قد يغير أشكال المشكلات، لكنه لا يغير جوهرها.

وفي الختام، يظلّ التاريخ كمعلم صامت يكرّر درسا واحدا،الحرب صاخبة الصوت لكنها قصيرة العمر،وما يبقى في النهاية ليس نيران الحروب ولا قوة السلاح، بل العقل والعدالة والاعتراف بالحقوق،وعندما يمتلئ العالم بالحروب، ينبغي أن يرتفع صوت العقل أكثر من أي وقت مضى، لأن العقل وحده القادر على إيجاد الطريق الذي ينقذ الإنسانية من الخراب ويحفظ الحقوق على حقيقتها.

ئاريز عبد الله :

نتائج حرب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مع إيران

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستانى نوى

على الرغم من أن الحرب تدور بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، فإن آثارها ونتائجها واسعة إلى درجة أنها طالت العالم بأسره، فقد امتدّ لهيب هذه الحرب إلى معظم بلدان الشرق الأوسط، كما ترك تأثيرا واضحا على الأوضاع الاقتصادية والمالية العالمية،إن ارتفاع أسعار النفط، وتقلب أسعار الغاز الطبيعي بين الانخفاض والارتفاع، وظهور عوائق أمام حركة التجارة بين دول مثل العراق وإيران والسعودية والكويت والصين ودول أخرى في جنوب شرق آسيا، لم تُلحق خسائر كبيرة فحسب، بل قد تتحول أيضا إلى سبب لحدوث أزمة اقتصادية في تلك الدول المتضررة من هذه المجالات.

الولايات المتحدة الأمريكية تدرك هذه الحقيقة جيدا، لكنها غير مستعدة لإيقاف الحرب من دون تنفيذ شروطها، كما أن وقف الحرب ليس بالأمر السهل، لأن إيران تقف بين خيارين: الاستمرار في المقاومة أو الرضوخ، ومن الواضح أن هذه الحرب، إلى جانب حروب أخرى، هي نتيجة لاضطراب النظام السياسي الدولي، كما تشير إلى بداية مرحلة جديدة وإعادة تشكيل نظام دولي آخر، والسؤال هو: كيف سيُدار العالم بعد الآن؟ هل سيُدار

وفق توازن بين عدة محاور(أقطاب)، أم إن ما يسعى إليه دونالد ترامب، أي فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، سيتحقق؟

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأت روسيا تدريجيا في تعزيز موقعها على المستوى العالمي، إلى أن وصلت إلى حدّ مهاجمة دولة مثل أوكرانيا بذريعة غير مبررة، ولو كان هذا الأمر قد تمّ لها بسهولة، فمن المؤكد أنها لم تكن لتكتفي بذلك، بل كانت ستهاجم دولا أخرى أيضا، ولهذا الخطر تحديدا سارعت كل من السويد وفنلندا إلى الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو).

* الخطر الذي تمثله الصين بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

أما الصين، فهي تسعى بطريقة مختلفة إلى توسيع نفوذها وفرض هيمنتها على مساحة أوسع من العالم،فهي تحاول تثبيت مكانتها في دول مختلفة عبر الأسواق والاستثمارات، غير أن خطورة هذه الاستراتيجية الصينية في نظر الولايات المتحدة لا تقل عن خطورة استراتيجية التوسع الروسية، ولذلك واجهتها واشنطن بوسائل مختلفة.

في الوقت الراهن تنشغل روسيا بالحرب في أوكرانيا، ولهذا لا تستطيع فتح جبهة أخرى؛ فهي بلا شك قلقة من هذه الحرب، لكنها لا تستطيع اتخاذ خطوة تتجاوز حدود التنديد، أما الصين فهي أيضا قلقة، لكنها في الوقت الحالي لا تضع المواجهة العسكرية ضمن خططها، ولذلك تكتفي بالإدانة و المراقبة والتعامل بحذر.

منذ أكثر من مئتي عام تسعى روسيا للوصول إلى المياه الدافئة، وقد اتخذت في هذا الاتجاه بعض الخطوات سواء في العهد السوفيتي أو في عهد فلاديمير بوتين، لكنها اليوم مضطرة إلى التراجع بدلا من تثبيت موطأ أقدامها ،وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد اختارت توقيتا مناسبا لهذه الحرب.

> **وقف الحرب ليس بالأمر السهل، لأن إيران تقف بين خيارين**

واللافت للنظر أن أول المتضررين من نتائج هذه الحرب بعد إيران قد تكون الصين؛ إذ إن الصين تستورد الجزء الأكبر من احتياجاتها من الطاقة من دول الخليج (أكثر من ٤٠٪ من النفط ونحو ٢٠٪ من الغاز)، كما أن لها تجارة مثمرة مع العراق وإيران،وبسبب هذه الحرب تعرّضت طرق تصدير واستيراد النفط والغاز إلى عرقلة من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الخليج، ولا سيما مضيق هرمز، يمثل العمود الفقري للاقتصاد والتجارة العالمية، ومن غير المتوقع أن تتخلى الولايات المتحدة الأمريكية عن السيطرة عليه حتى بعد انتهاء الحرب، وهذا يعني أنه إذا كان أحد أهداف الولايات المتحدة الأمريكية هو إضعاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو إسقاطها، فإن هدفا آخر يتمثل في بسط السيطرة على الخليج العربي (أو الفارسي).

وما تزال الولايات المتحدة وإيران في خضم الحرب، لكن الولايات المتحدة حققت هدفا أكبر من مجرد الانتصار على إيـران، وهو أنها لم تفرض نفوذها على الخليج فحسب، بل جذبت جميع دوله بالكامل إلى دائرة نفوذها وتحالفها.

وعلى الرغم من أن الظاهر يوحي بأن هدف الولايات المتحدة هو إيران، استنادا إلى الأسباب التي تذكرها وتقدمها مبررا للحرب، فإن أبعاد هذه الحرب في الواقع أكبر بكثير من ذلك،ويبدو أن الخليج والشرق الأوسط بأكمله قد يقعان تحت الهيمنة الأمريكية، الأمر الذي يمثل عدة خطوات أخرى نحو إقامة نظام دولي أحادي القطب.

د. عدالت عبدالله :

موقف إقليم كردستان من الحرب الدائرة

ثمة أفضال سياسية لكل من الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية على الكُرد في العراق، لا يمكن نسيانها أو الانحياز لأحد الطرفين على حساب الآخر. فالولايات المتحدة أسهمت في حماية إقليم كُردستان عبر القرار الأممي رقم (٦٨٨) الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٥ نيسان ١٩٩١، عقب أحداث حرب الخليج الثانية وما تبعها من قمع للانتفاضات التي شهدها العراق آنذاك ولا سيما انتفاضة الشعب الكُردي في مناطقه، أي في كُردستان.

ولعل الجميع يتذكر جيدا أن هذا القرار شكّل أساسا قانونيا لتدخل المجتمع الدولي لحماية المدنيين، وأدى لاحقا إلى توفير مظلة دولية للكرد وإنشاء منطقة حظر طيران في إقليم كُردستان، الأمر الذي ساهم بدرجة كبيرة في حمايتهم من هجمات نظام صدام حسين، بل وساعد أيضا في تهيئة الظروف لإدارة الكُرد لشؤونهم في المناطق التي سيطروا عليها بعد الانتفاضة الثانية التي أعقبت الأولى بخمسة أشهر. وقد ترتب على ذلك إنشاء مؤسسات حكومية ورسمية في الإقليم، بعد أن سحبت الدولة العراقية إداراتها منه بقصد إحداث فراغ إداري وتعطيل قدرة الكُرد على إدارة أوضاعهم الإدارية والمعيشية.

ولإيران أيضا فضلٌ لا يُنكر على الكُرد في العراق، إذ دعمت الثورات والحركات السياسية الكُردية ضد النظام الدكتاتوري في العراق، وفتحت حدودها أمام الهجرة المليونية للكرد إلى أراضيها إبـان قمع نظام صدام

> أفضال سياسية لكل من امريكا وايران على الكرد في العراق

لانتفاضتهم بالحديد والنار، ولجوء معظم الشعب الكُردي إليها. كما اعترفت الجمهورية الإسلامية الإيرانية رسميا بواقع إقليم كُردستان بوصفه منطقة حكم ذاتي، وفتحت قنوات سياسية ودبلوماسية وتجارية معه، وكان الإقليم بأمس الحاجة إليها لاستعادة عافيته وتحقيق الاستقرار تدريجيا.

وعليه، ومن هذا المنطلق، يبدو من غير المعقول أن يدخل الإقليم في أي حرب تقع بين الطرفين لصالح أحدهما ضد الآخر، فضلا عن حقه الطبيعي في تبني موقف الحياد مادام هذا الموقف ينسجم مع شروط الحفاظ على استقراره وعدم الانجرار وراء أجندات قد تكون خاصة بأطراف الحرب لا بالدول أو المناطق الواقعة ضمن جغرافيتها.

صحيح أن كلا من الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية ترغبان في أن يكون للكرد موقف داعم في هذه الحرب؛ فالأولى قد تتوقع من الإقليم أن يكون ساحة مفتوحة لتنظيم المعارضة الإيرانية ودفعها للتحرك داخل مناطق شرق كُردستان الواقعة ضمن الحدود الإيرانية، بينما تتوقع الثانية منه ألا يتورط في أي تحركات تُعد موجهة ضدها في ظل الحرب الدائرة. غير أن القرار الثابت حتى هذه اللحظة لدى قادة الإقليم هو التمسك بالحياد إلى أقصى حد ممكن، لا سيما أن إقليم كُردستان يعاني أصلا من أزمة اقتصادية، ونقص في الخدمات، وإشكالات تتعلق بتأمين رواتب الموظفين شهريا، فضلا عن تحديات سياسية أخرى. كما أن الإقليم ملتزم بالسياسة الرسمية للعراق، المعبر عنها بشعار « العراق أولا »، أي تقديم مصلحة البلاد والعباد، وتجنب التورط في حروب قد تحرق الأخضر واليابس وتدمر المنطقة وما فيها.

إن الكُرد في العراق لا يرغبون في أداء أي دور في هذه الحرب سوى دعم الجهود الرامية إلى وقفها وعودة أطرافها إلى طاولة المفاوضات. وعلى الرغم من تعرض الإقليم لهجمات صاروخية أو بطائرات مسيرة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو فصائل مسلحة عراقية مرتبطة بها، فإنه اختار وبعقلانية فائقة التحلي بالصبر وتغليب الحل الدبلوماسي على أي خيار آخر يتناقض مع موقفه المبدئي من الحرب الراهنة. ويتميز هذا الموقف بقدر من الحكمة السياسية وبُعد النظر في تقدير مآلات الحرب وتبعاتها على شبكة العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية التي بناها إقليم كُردستان، والتي يسعى إلى الحفاظ عليها ضمن استراتيجية عراقية رسمية تقوم على لعب دور الوسيط في صراعات المنطقة ومحيطها الإقليمي.

* باحث في المركز الأكاديمي للدراسات الوطنية ACNS
*نقلا عن صحيفة (الزمان) الدولية

السيدة الاولى للعراق :«هذه ليست حربنا»

Responsible Statecraft/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تانيا غودسوزيان: في الوقت الذي يتسع فيه نطاق الصراع في الشرق الاوسط ليشمل مزيدا من الدول، قوبلت التقارير الاعلامية الاخيرة التي تحدثت عن ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تخطط لتسليح قوات كردية برية لإشعال انتفاضة داخل ايران بنفي شديد من قبل المسؤولين الكرد في العراق.

ومع ذلك، وبينما نفت ادارة ترامب تلك التقارير، فإنها تجري اتصالات مع مختلف الجماعات الكردية في محاولة لكسب مشاركتها في انتفاضة ضد النظام الايراني، وفي الوقت نفسه، وبعد تقارير غير مؤكدة تحدثت عن

> العراق ولا الكرد في العراق مستعدون او راغبون في الانجرار الى صراع جديد.

قيام بعض الجماعات الكردية بالفعل بشن هجمات عبر الحدود يوم الاربعاء، شن الايرانيون ضربات جوية على ما وصفوه بـ»القوات الانفصالية المعادية لايران» في جبال غرب ايران.

ويبرز ذلك القلق من انه في زمن الحرب يمكن حتى للادعاءات غير المثبتة ان تعرض الاستقرار الذي تحقق بشق الانفس في اقليم كردستان العراق للخطر، واضعة اياه في مرمى صراع لم يبدأه ولا يدعمه،وقد تعرضت اربيل والسليمانية بالفعل لضربات صاروخية.

السيدة الاولى للعراق، شاناز ابراهيم احمد، زوجة رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، على دراية واسعة بالتشابكات المعقدة للمصالح في المنطقة، فقد امضت عقودا في صفوف المعارضة خلال حكم صدام حسين، ثم انضمت لاحقا الى المؤتمر الوطني العراقي، وبعد ذلك عملت ممثلة للاتحاد الوطني الكردستاني في اوروبا خلال فترة رئاسة جلال طالباني، اول رئيس للعراق بعد الحرب.

وفي حديثها مع Responsible Statecraft يوم الخميس، تؤكد شاناز ابراهيم احمد ان هذه ليست حرب العراق، وان افضل ما يمكن للعراق فعله هو عدم التورط فيها.

وتقول:»هذه ليست حربنا، ولا ينبغي ان يتعرض الشعب العراقي لخطر جولة اخرى من الدمار. حتى الان ما زلنا نكتشف مقابر جماعية لاشخاص قتلوا خلال نظام صدام حسين قبل اكثر من خمسة وثلاثين عاما.»

وفيما ياتي نص الحوار:

****مع تصاعد الحرب بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة، الى اي مدى يقلقكم خطر امتداد الصراع الى داخل العراق؟**

انا قلقة للغاية، لأن الحرب تشبه النار تماما. فهي تتسارع اذا لم يتم التحكم بها، وعندما تخرج عن السيطرة يصبح من المستحيل ايقافها، ولأننا عشنا سنوات طويلة من الحروب، فإننا نعرف الصدمة التي تأتي بعدها.

نعرف حجم الاضرار والدمار. اعادة بناء اي بلد تستغرق سنوات طويلة، وحتى وقتا اطول بالنسبة للبشر الذين عاشوا تجربة الحرب.

ليس من السهل محو الاصـوات التي تسمعها، والصراخ، والالم، والخوف الذي يعيشه الناس.

****هل تعتقدين ان العراق مستعد سياسيا واجتماعيا لتحمل صدمة خارجية اخرى؟**

بالتأكيد كلا. لقد مر العراق بالكثير، والناس بدأوا فقط مؤخرا محاولة العودة الى الحياة الطبيعية، ومحاولة اعادة بناء البلاد واعادتها الى ما كانت عليه كدولة قادرة على العمل. من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية،

> السيدة الاولى على دراية واسعة بالتشابكات المعقدة للمصالح في المنطقة

الناس غير مستعدين للمرور بما مروا به من قبل. ولهذا ترى الخوف في عيون الجميع.

****هناك تقارير متداولة عن تورط كردي في الحرب مع ايران. كيف تردين على هذه التقارير، وما فهمك لموقف اقليم كردستان في هذه الازمة المتصاعدة؟**

-لا يمكن الوثوق بكل ما تسمعه. فقد يكون الواقع شيئا، بينما تقول بعض وسائل الاعلام والمواقع شيئا مختلفا تماما. بالنظر الى ما مر به الشعب الكردي عبر التاريخ وكيف تمت معاملته، لا اعتقد انك ستجد كرديا عاقلا او متزنا يقبل ان يتم استخدامه بهذه الطريقة.

****ما تأثير هذه الاتهامات على استقرار وسمعة اقليم كردستان؟ لقد تعرضت اربيل وكذلك مدينتك السليمانية لضربات صاروخية. الى اي مدى يقلقك ان تؤدي هذه الهجمات الى تأجيج التوتر داخل الاقليم الكردي او داخل العراق او مع الدول المجاورة؟**

-انا قلقة للغاية. عندما تظهر تقارير كاذبة فإنها تضعك مباشرة في خطر وتعرضك لأي طرف قد يرغب في مهاجمة المنطقة.

نحن ككرد قلنا كثيرا اننا نعرف انه ليس لدينا اصدقاء حقيقيون في هذا العالم، لذلك فإن هذا الوضع حساس للغاية. هذه التقارير مؤذية وتؤثر في الحياة اليومية للناس العاديين. لا اعرف ما اذا كان الذين ينشرون مثل هذه التقارير يدركون عواقب ما يفعلونه، لكن ذلك قد يجعل الكرد مرة اخرى هدفا للهجمات.

****كثير من الناس في العراق يخشون ان المنطقة قد تتجه نحو «حرب كبرى» شاملة. من وجهة نظركم، ما مدى واقعية خطر اندلاع صراع اقليمي اوسع، وما الخطوات التي يمكن للقادة العراقيين اتخاذها الان لمنع ذلك؟**

-من خلال ما نراه ونسمعه، فإن عددا كبيرا من الدول متورط بالفعل في ما يحدث. وهذا يخلق انطباعا بأن الصراع قد يتوسع اكثر، لأننا نسمع كل يوم ان دولة اخرى تعرضت للهجوم من هذا الطرف او ذاك. انهم يدمرون بلدان بعضهم بعضا ويهدمون ما بنته هذه المجتمعات وكانت تفخر به.

حتى لو لم يتحول الامر الى حرب عالمية، فإن حجم الدمار هائل بالفعل. وإذا لم يتوقف الان فسوف يستمر، وقد تنخرط دول اخرى فيه سواء ارادت ذلك ام لا.

افضل شيء للعراق هو الا ينخرط في هذه الحرب بأي شكل من الاشكال. هذه ليست حربنا، ولا ينبغي ان يتعرض الشعب العراقي لخطر جولة جديدة من الدمار. حتى الان ما زلنا نكتشف مقابر جماعية لاشخاص قتلوا خلال نظام صدام حسين قبل اكثر من خمسة وثلاثين عاما.

> الادارة الامريكية الجديدة قالت منذ البداية انها ستجلب السلام الى الشرق الاوسط

****في اوقات الازمات تنتشر المعلومات المضللة بسرعة. ما مدى خطورة الدعاية والتقارير غير المؤكدة على استقرار العراق؟**

انها شديدة الضرر. حتى من دون حرب، فإن الثقة بين الكرد والعرب، وبين مختلف المكونات في العراق، وكذلك الثقة مع الدول المجاورة، لا تزال هشة. هذه الثقة بدأت بالكاد تعود من جديد. التقارير الكاذبة تخلق الانقسامات وتدق اسفينا بين المجتمعات.

****انت السيدة الاولى للعراق، لكنك ايضا سياسية لعبت دورا مهما في صفوف المعارضة العراقية في المنفى قبل حرب ٢٠٠٣. في هذه اللحظة الحساسة، ما الرسالة التي تودين توجيهها الى صناع القرار؟ وما الذي ينبغي عليهم فهمه بشأن موقف العراق وموقف الكرد وما هو على المحك اذا استمرت التوترات في التصاعد؟**

-اولا انا متفاجئة ومصدومة حقا، لأن الادارة الامريكية الجديدة قالت منذ البداية انها ستجلب السلام الى الشرق الاوسط. وهذا جعل الجميع سعداء للغاية، لأن الناس كانوا يتطلعون الى السلام والاستقرار في المنطقة. لكن الامور لم تسر على هذا النحو.

لذلك اود ان اسألهم: بعد كل هذا الدمار وهذه الحروب، ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ماذا يفكرون؟ ما خطتهم؟ هل يعتقدون انه من خلال تدمير كل هذه البلدان سيحققون السلام في النهاية؟ انا لا اعتقد ان السلام يمكن ان يتحقق من خلال النار والدمار.

اذا كانت هناك خطة وراء هذا الدمار فليتم شرحها. اذا كان مطلوبا تقديم تضحيات فيجب تبريرها. اذا كان الهدف من هذا الخراب هو تحقيق الاستقرار فعليهم ان يوضحوا ذلك للذين يدفعون الثمن. الشعارات المعاد تدويرها لم تعد تعني شيئا هنا بعدما عشنا حربا تلو اخرى. ما نحتاجه هو الحوار وليس الحرب. حتى الشعب الامريكي تعب من الحروب.

****العراق يحتل موقعا فريدا في المنطقة، حيث تربطه علاقات جيدة مع كل من واشنطن وطهران. في ظل الازمة الحالية، هل يمكن لبغداد ان تلعب دور الوسيط؟**

-ذلك ممكن دائما. نعم، هذا ممكن، ويجب ان يمنح العراق فرصة للقيام بدور الوسيط. لا توجد دولة تريد ان تكون جزءا من الدمار. لكنني اعتقد ان هناك دولا ستكون مستعدة للمشاركة في اعادة الاعمار وفي تحقيق سلام حقيقي في المنطقة، لأنه عندما تتعرض المنطقة للخطر او لعدم الاستقرار فإن ذلك يؤثر في الجميع. يؤثر في كل الدول. ولذلك ينبغي التعامل مع موقف العراق بجدية اكبر. كما ينبغي التعامل بجدية مع عرضه للوساطة والنظر فيه ما دام ما زال مطروحا.

العراق... والحرب الامريكية . الإسرائيلية على إيران

بين حماية الجبهة الداخلية والتداخل في العقائد والمصالح

الشرق الاوسط-بغداد: حمزة مصطفى:يصعب الفرز بين العقيدة والمصلحة عند بحث العلاقات العراقية-الإيرانية. وفي حين أن العقيدة عابرة للحدود، يظل مفهوم المصالح نسبيا. أما في إطار المصالح المتبادلة، فهي من جهة محكومة بالعلاقات الثنائية، ومن جهة ثانية تتأثر بالخرائط والجغرافيا، فضلا عن امتدادات التاريخ، التي غالبا ما تزحف هنا وهناك لتخلق فرصا، إما لمزيد من التفاهمات، أو لتتحول إلى أزمات تختلط فيها عوامل التاريخ، والجغرافيا، والعقائد، والأديان، والقوميات، والمذاهب. لهذا، تكاد العلاقات العراقية-الإيرانية تكون نموذجا فريدا من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، لجهتي التداخل العنيف بين الحدود الجغرافية وميوعة التاريخ بكل إرثه وإشكالاته، وأيضا بتعقيدات الحاضر، وغموض المستقبل.

لقد استدعى العراق وإيران، على الأقل منذ ثمانينات القرن الماضي، حين تحارب البلدان لمدة ثماني سنوات، كل ما يملكانه من مخزون التاريخ، وبالأخص آلامه وأحزانه. هذا فضلا عن حساسيات الجغرافيا، ولا سيما الخطوط الحدودية الإشكالية، والتداخلات والامتدادات الإنثروبولوجية الإثنية،

ومنها حالات لمناطق كانت عربية وجزءا من العراق، لكنها أصبحت جزءا من إيران.

وبعد حرب السنوات الثماني، التي انتهت بتجرّع المرشد الإيراني السابق آية الله الخميني «كأس السم» إثر موافقته على وقف إطلاق النار فيما عرف بـ«حرب الخليج»، اختلفت المقاربة بعد أكثر من ثلاثة عقود. وتحوّل العراق مع إيران بالتالي إلى حليف مرة، ومساند مرة، ويحاول الحياد مرة.

لكن الفارق، بين الأمس واليوم، أن الرئيس الامريكي دونالد ترمب لم يمنح المرشد -الخلف- علي خامنئي المجال لتجرع «كأس السمّ» في المواجهة الحالية، بل أقدم على قتله في أولى الضربات التي وجهتها «آلة الحرب الامريكية» إلى إيران. وهكذا، تُرك الباب مشرعا أمام «حرب مفتوحة»... مرشحة أن تغدو حربا وجودية تحكمها معادلة صفرية «أكون أو لا أكون».

بين المصلحة والعقيدة

الحكومة العراقية، التي هي حكومة «تصريف أمور يومية»، تحاول الآن العمل وفق حدود طبيعتها، بيد أن ما يجري حولها يفوق قدرة أي حكومة كاملة الصلاحيات، ولا سيما في غياب أي توازن في موازين القوى.

وبسبب الخلافات السياسية بين القوى الفائزة في الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة، التي أجريت أواخر العام الماضي، تعذّر تشكيل حكومة جديدة نظرا للخلاف الكردي ـ الكردي على منصب رئيس الجمهورية، والخلاف الشيعي ـ الشيعي على منصب رئيس الوزراء.

ولكن في هذه الأثناء يستفيد رئيس الحكومة الحالية محمد شياع السوداني من الصلاحيات الممنوحة له بموجب الدستور كقائد عام للقوات المسلحة، فيسعى إلى الموازنة بين أمرين: الأول: الجهود المبذولة لحماية الجبهة الداخلية وسط الضربات المتبادلة بين الفصائل العراقية المسلحة الموالية عقائديا لإيران.

والثاني: عمل ما يمكن عمله على الصعيد الدبلوماسي باتجاه خفض التصعيد في ضوء ضربات الفصائل التي استهدفت بعض دول الجوار الجغرافي للعراق.

بالتالي، ما يُذكر هنا أنه بينما كان العراق قد تمكن عمليا إبان حرب الـ١٢ يوما في يونيو (حزيران) عام ٢٠٢٥ من النأي بنفسه عن المواجهة الإسرائيلية – الإيرانية، ما جنب العراق ضربات كانت مقرّرة، فإن الفصائل المسلحة اعتبرت الحرب الأخيرة حربا وجودية يتطلب تكليفها الشرعي والعقائدي المشاركة فيها، بينما تميل بغداد للتعامل مع الحرب بلغة المصالح.

وحقا، كرّر السوداني، رئيس الحكومة، في أكثر من موقف، منها اتصال هاتفي أجراه معه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، رفض الحكومة أي تهديدات تنطلق من الأراضي العراقية. وطبقا لبيان رسمي أكد السوداني: «لن نسمح بأي حال من الأحوال بأن تنطلق من الأراضي العراقية أي تهديدات تمس الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، وشدد على التزام بغداد بحماية سيادتها، ومنع استخدام أراضيها في أي تصعيد إقليمي.

غير أن العراق، وفق عضو البرلمان العراقي السابق حيدر الملا، «يقع في هذه الحرب بين نارين». إذ قال الملا على منصة «إكس» إن «أغرب ما في الحرب الدائرة بالمنطقة هو وضع العراق... امريكا تقصف العراق

بحجة استهداف الفصائل المسلحة، بينما تقصف إيران العراق بحجة الوجود الامريكي». وأضاف الملا أنه «أحيانا العراق يقصف نفسه كما حدث في استهداف أربيل».

وقفة على الجسر المعلق

من جهة أخرى، في حين ترابط الفصائل المسلحة العراقية، لليوم الخامس على التوالي، عند «الجسر المعلّق» القريب من مبنى السفارة الامريكية المطلّ على نهر دجلة، أدى مقتل قيادي بارز في «كتائب حزب الله» إلى إعلان الفصائل توسيعها عملياتها لتشمل أوروبا. وجاء هذا التطوّر بينما تحاول الدبلوماسية العراقية ترميم علاقات بغداد مع دول الجوار، ويهدد النواب الذين ينتمون إليها في البرلمان العراقي بإلغاء اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» التي وقعها العراق مع الولايات المتحدة عام ٢٠٠٩.

الفصائل، في بيان لها، عدّت أن «المشاركة الأوروبية تجعل تلك الدول عدوا لشعوبنا ومقدساتنا». وتابع البيان: «واشنطن وتل أبيب تحشدان حلفاءهما، وتسعيان إلى استقدام دعم أوروبي للانخراط في الحرب»، محذرا من أن أي تورّط أوروبي «سيقابل بتوسيع دائرة الأهداف».

من جانبه، أفاد مقداد الخفاجي، عضو البرلمان العراقي عن حركة «حقوق» -وهي الجناح السياسي لـ«كتائب حزب الله»- أن البرلمان العراقي سيناقش الأسبوع المقبل إمكانية إلغاء اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» الموقعة مع واشنطن عام ٢٠٠٩.

وأردف الخفاجي أن «القوات الامريكية والإسرائيلية استهدفت العديد من مواقع القوات الأمنية والحشد الشعبي والفصائل في العراق... وهي العمليات التي أسفرت عن مقتل ١٩ شخصا، وإصابة العشرات من عناصر الحشد الشعبي والقوات الأمنية». واستطرد أن «مجلس النواب سيطرح في الجلسة المقبلة مشروع إلغاء الاتفاقية الأمنية مع الجانب الامريكي لحماية الأجواء العراقية، وفي الوقت نفسه سيُستعان باتفاقية أخرى مع الدول العالمية كروسيا والصين... فالولايات المتحدة أثبتت تآمرها على الشعب والحكومة العراقية باستهداف مواقع أمنية تابعة للحشد، وكذلك مواقع مدنية، واستغلال أجواء العراق لضرب دول أخرى»، حسب تعبيره.

حكومة منزوعة الصلاحيات

كما سبقت الإشارة، بعد نحو ثلاثة شهور على إجراء الانتخابات البرلمانية في البلاد، أخفقت القوى السياسية العراقية في التوافق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية وترشيح رئيس جديد للوزراء. وهكذا تحوّلت الحكومة التي يترأسها السوداني بموجب الدستور إلى حكومة «تصريف أمور يومية» بعد انتخاب البرلمان الجديد، إلا أنها تواجه الآن تحديا صعبا للغاية. وهو يتعلق بكيفية مواجهة تداعيات الحرب الحالية، سواء في حال استمر غلق مضيق هرمز، أو مواصلة الفصائل المسلحة قصفها للمواقع الامريكية في العراق، مع التهديد بشن عمليات خارجية، وهو ما قد يعقّد موقف العراق عربيا ودوليا.

مع هذا، باشر السوداني رغم أجواء الحرب ممارسة صلاحياته كاملة كقائد عام للقوات المسلحة. هذا الوضع يمنحه مساحة للتحرك، بما في ذلك ضبط التوازنات بين المؤسسات الأمنية ومؤسسات الدولة الأخرى.

وفي هذا السياق قد كان أكد أن «الدولة وحدها من يمتلك حق قرار الحرب والسِّلم»، وأن الحكومة ستقف بقوة تجاه أي طرف يحاول جرّ العراق للتورّط في الصراعات، مع التشديد على تحقيق المصالح العليا للشعب العراقي.

السوداني أكد في بيان شديد اللهجة التزام حكومته «بحماية سيادة العراق، وأجوائه ومياهه، ومنع توظيفها بأي شكل في الصراعات الجارية بالمنطقة». وتعهّد بأن «القوات المسلحة العراقية بكل تشكيلاتها وصنوفها ملتزمة بمهامها القانونية بحماية الممتلكات العامة والخاصة، والبعثات والسفارات الأجنبية». وبيّن أن الحكومة تولي أهمية كبيرة للعلاقات العراقية بالمحيط الإقليمي والدولي، من منطلق رئاسة العراق للقمة العربية تسعى إلى تنسيق المواقف بما يؤمن فرص الاستقرار، وإيقاف الأعمال العسكرية، ومنع حدوث المزيد من أسباب العنف. كذلك دعا رئيس الحكومة إلى «توحيد الخطاب بين القوى السياسية الوطنية، والعمل على مواجهة الشائعات، ووجّه الوزارات المعنية بمتابعة تأمين مفردات الأمن الغذائي، والجوانب الخدمية، والتصدّي لأي محاولة لاستغلال الأوضاع الراهنة للتلاعب بالأسعار».

ولكن، على الرغم من هذه المواقف، لم يكن الالتزام على الأرض دقيقا. وبالإضافة إلى المظاهرات التي ينظمها ليلا ونهارا أنصار الفصائل المسلحة على «الجسر المعلّق»، القريب من القصر الحكومي والسفارة الامريكية، في محاولات للوصول إلى مبنى السفارة، فإن هذه الفصائل قصفت طوال الأيام الماضية عدة مواقع عراقية بينها مدينة أربيل، في إقليم كردستان، بحجة تسلّل جماعات كردية عراقية إلى داخل إيران بمساعدة الأحزاب الكردية الإيرانية التي تريد منها واشنطن أن تكون نواة للغزو البرّي الامريكي انطلاقا من المناطق الكردية بشمال غربي إيران بهدف إسقاط النظام الإيراني.

وللعلم، أعربت طهران عن قلقها بعد مكالمة هاتفية أجراها الرئيس ترمب مع الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبافل طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، بشأن ما عدّته تطورا خطيرا في حال دخل كرد العراق طرفا في حرب الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران.

وكان علي باقري، نائب أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني، قد أبلغ قاسم الأعرجي مستشار الأمن القومي العراقي، وفق بيان للأخير «بقلق السلطات الإيرانية حيال ما يجري في المناطق الحدودية الكردية بين العراق وإيران». وطالب المسؤول الإيراني العراق باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع أي جماعات معارضة من اختراق الحدود بين البلدين، استنادا إلى الاتفاق الأمني الموقع بين بغداد وطهران.

وبدوره، أفاد الأعرجي بأن العراق يواصل جهوده الدبلوماسية مع مختلف الأطراف لاحتواء الأزمة، ووقف التصعيد، والعودة إلى مسار الحوار، والالتزام الكامل بالاتفاق الأمني بين البلدين، ومنع أي جماعات من التسلل، أو اختراق الحدود الإيرانية، أو تنفيذ أعمال إرهابية انطلاقا من الأراضي العراقية. كذلك تطرّق الأعرجي إلى إرسال وزارة الداخلية في إقليم كردستان تعزيزات أمنية من قوات «البيشمركة» إلى الشريط الحدودي لتعزيز السيطرة على القاطع الحدودي من جهة أربيل. وجاء هذا بالتزامن مع ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء عن مصادر قولها إن «جماعات كردية إيرانية مسلحة في إقليم كردستان العراق أجرت مشاورات مع الولايات المتحدة خلال الأيام الماضية حول ما إذا كانت ستهاجم قوات الأمن الإيرانية».

كان العراق، من جهته، قد أعلن أواخر العام ٢٠٢٣ عن إخلاء مقار الجماعات والأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة للنظام في طهران، والموجودة في أراضي إقليم كردستان بشكل نهائي، تمهيدا لاعتبارهم لاجئين، ضمن اتفاق أمني مبرم بين البلدين.

زيدان «يحل العقدة»

في سياق متّصل، تخلق الحرب الجارية الآن أوضاعا سياسية واقتصادية غاية في الصعوبة للعراق بسبب غلق مضيق هرمز، وافتقار العراق لبدائل في حال توقف تصدير نفطه، وإعلان البنك المركزي العراقي انخفاض احتياطي العملات الأجنبية. ويفاقم الوضع استمرار الانسداد السياسي داخل القوى الشيعية بسبب رفض رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي التنازل عن ترشحه لمنصب رئيس الوزراء.

ما يذكر، أن المالكي الذي رشحه «الإطار التنسيقي» الشيعي بالغالبية إثر تنازل السوداني –الفائز الأول بالانتخابات– يواجه «فيتو» امريكي يحول دون تمكنه من تشكيل الحكومة. ومع أن دائرة الرافضين لتوليه المنصب بدأت تتسع داخل البيت الشيعي، فإنه، حتى بعد اندلاع الحرب، وحاجة العراق إلى حكومة كاملة الصلاحيات، ما زال يرفض التنازل إلا إذا كان ذلك بإجماع قادة «الإطار التنسيقي». غير أن العقدة لا تقف عند البيت الشيعي، فالبيت الكردي، هو الآخر، يواجه انشقاقا حادا يحول دون استكمال حكومة الإقليم رغم مرور أكثر من سنة على تأخر تشكيلها، كما يعوق قدرة الكرد على حسم مرشحهم لمنصب رئيس الجمهورية.

القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، كان اقترح في مقال له نشره في «الشرق الأوسط» الثلاثاء الماضي تحت عنوان: «خطيئة التفسير الخاطئ للدستور» إجراء تعديل للدستور، أو لقانون مجلس النواب العراقي، لتحديد المقصود بـ«الكتلة الأكبر عددا». وهذا الكتلة يقع على عاتقها تقديم مرشح لمنصب رئيس الحكومة بعد كل انتخابات تشريعية.

زيدان، في مقاله الذي أثار ردود فعل واسعة داخل العراق، أسهم في فك العقدة الخاصة بمفهوم «الكتلة الأكبر» التي هي طبقا للدستور القائمة الفائزة بالانتخابات. وأيضا مهد الطريق أمام القوى الشيعية لترشيح السوداني لولاية ثانية كونه هو الفائز الأول عبر كتلته «ائتلاف الإعمار والتنمية». ووفق زيدان، فإن «المادة (٧٦) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ تُعد من أكثر النصوص الدستورية إثارة للجدل، نظرا لارتباطها المباشر بتشكيل السلطة التنفيذية. فقد نصّت على أن يقوم رئيس الجمهورية بتكليف مرشح (الكتلة النيابية الأكثر عددا) بتشكيل مجلس الوزراء خلال مدة محددة». وأضاف: «غير أن الإشكال الدستوري ظهر في تفسير هذا المصطلح، وهو ما تصدت له المحكمة الاتحادية العليا، في قرارها الصادر بالعدد (٢٥/ اتحادية/٢٠١٠) بتأريخ ٢٥/٣/٢٠١٠ والذي ما زال محل جدل فقهي وسياسي»، مبينا أن «الإشكال تمحور حول تحديد المقصود بـ«الكتلة النيابية الأكثر عددا»: أهي الكتلة التي حصلت على أعلى عدد من المقاعد في الانتخابات؟ أم الكتلة التي تتشكل بعد إعلان النتائج من خلال تحالفات داخل مجلس النواب؟».

د.محمد نور الدين:

تركيا لامريكا: لا للّعب بالورقة الكردية

يبدو أن إصرار إيران على تحدّي العدوان الامريكي – الإسرائيلي، بتوسيع جبهة الحرب لتشمل الدول التي توجد فيها قواعد امريكية، ولا سيما الدول الخليجية منها، وتهديدها بأنها مستعدّة لحرب تطول لسنوات، فاجآ قادة العدوان، وأربكا خصوصا حسابات الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، الذي كان يأمل أن يشنّ حربا سريعة تدوم لأيام وبالكاد لأسابيع أربعة. وعلى ما يبدو، دفع ذلك ترامب إلى التفكير في خيارات أخرى، من بينها غزو بري لإيران.

ونظرا إلى أن مثل هذا السيناريو يعني تورّط الولايات المتحدة في حرب طويلة الأمد وخسائر بشرية كبيرة، فإن الحلّ البديل لدى ترامب كان التفكير في خطط بديلة تعفي الامريكيين من خسائر كبيرة في الأرواح. وبرز هنا تركيزه على مناطق الوجود الكردي في شمال العراق، فضلا عن كرد شمال غرب إيران؛ إذ أكد ترامب لوكالة «رويترز» أن واشنطن «تدعم شنّ الكرد هجوما على إيران. وأعتقد أنه أمر رائع إذا كانوا يرغبون في القيام بذلك».

لكن في المقابل، صعّدت إيران استهدافاتها في إقليم

> تتكشف محاولات واشنطن فتح جبهات جديدة ضد طهران

كردستان لتطاول مراكز امريكية وتحشيدات كردية. وإذ تدرك طهران خطورة الجبهة الكردية، فقد حذرت، أمس، العراق وإقليم كردستان من فتح الحدود معها أمام أيّ مجموعات مسلحة كردية.

صحيفة «قرار»

وعلى المقلب التركي، أوردت صحيفة «قرار» أن ترامب اتصل بزعيمَي الكرد في شمال العراق، مسعود بارزاني وبافل طالباني، والمعارضة الكردية الإيرانية، عارضا خطة لبدء تمرد مسلّح على الأراضي الإيرانية، بل إنه خيّرهم بين أن يكونوا إلى جانب الولايات المتحدة أو إلى جانب إيران. ويبرز من بين الفصائل الكردية المستعدة للتعاون فعلا مع المخطّطات الامريكية، حزب «الحياة الحرة»، الفرع الإيراني لحزب «العمال» الكردستاني؛ وهو أساسا حزب مسلّح، ويقوم بعمليات عسكرية ضدّ قوات الأمن الإيرانية منذ سنوات.

وفي ٢٢ شباط الماضي، أعلنت خمس فصائل كردية تابعة لحزب «العمال» توحدها تحت اسم «ائتلاف القوى السياسية في كردستان إيـران»، واستعدادها لمحاربة النظام في إيران «الذي فقد شرعيته، والعمل على إسقاط الجمهورية الإسلامية وتحقيق حق تقرير المصير للكرد»، وفقا لبيان المتحالفين.

وإذ تعتقد أنقرة أنها نجحت في إنهاء النشاط العسكري للحزب في الداخل التركي، وإلى حدّ كبير في شمال العراق؛ وأنها قضت على خطر قيام دويلة كردية في شمال شرق سوريا، فإن خطط الولايات المتحدة لاستخدام كرد إيران، تثير قلقا بالغا في تركيا، لا سيما إذا وعد ترامب الكرد بمنطقة حكم ذاتي في الجمهورية الإسلامية مقابل قتالهم ضدّ النظام.

ومن هنا، كان بيان وزارة الدفاع التركية، رغم قصره، في غاية الدلالة عندما حذّر ضمنا من هذه المخططات. وجاء في البيان: «أننا نراقب عن كثب الأنشطة الإرهابية لحزب الحياة الحرة الكردستاني في إيران والتطورات في المنطقة، وبالتنسيق مع المؤسسات المعنية في دولتنا».

ولا شك في أن معارضة تركيا تحريك المسألة الكردية في إيران، ستكون عاملا مؤثرا وضاغطا في اتّجاه ردع ترامب عن المضيّ في هذا الخيار. وفي حال معاكسة الرئيس الامريكي ذلك، فإنه سيثير توترات جديدة مع أنقرة.

من جهة ثانية، نفت وزارة الدفاع الإيرانية أن تكون أطلقت صاروخا في اتجاه تركيا، وأكدت حرص إيران على سيادة الأراضي التركية وأمنها. وجدّدت أنقرة، في المقابل، قولها عبر وزارة الدفاع إنها تحتفظ بحق الردّ وتواصل التنسيق الوثيق مع حلفائها في «حلف الناتو»، لكنها تلقّت جوابا صادما عندما أعلن أمين عام الحلف، مارك روته، أن حادثة الصاروخ لا تستدعي تفعيل المادة الخامسة من ميثاقه في الدفاع عن تركيا.

لكن الجديد، ،كان استهداف مطار في منطقة نخجوان الآذربيجانية على الحدود التركية بهجوم بطائرة مسيّرة. ووصف الرئيس الآذربيجاني، إلهام علييف، ما حدث بأنه «عمل إرهابي»، متهما إيران بإطلاقه ومطالبا بتوضيح ما حدث والاعتذار. وإذ نفى وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، إطلاق المسيرات على نخجوان، أكد علييف أن آذربيجان «لن تكون قاعدة للقيام بأعمال عسكرية ضدّ إيران، لكن الجيش الآذربيجاني سيكون مستعدا لإظهار قوته ضدّ القوى الشريرة كما فعل مع أرمينيا». واتهم إيران بنكران الجميل، بعدما كان علييف «الرئيس الوحيد في العالم الذي زار السفارة الإيرانية في باكو وقدم تعازيه بوفاة خامنئي. لكن إيران أنكرت الجميل وقامت بالعدوان على آذربيجان»، بحسب تعبيره.

تركيا تراقب التحركات الكردية في إيران وتحذر من النزعات الانفصالية

*تركيا تودي: أعلنت وزارة الدفاع التركية أنها تتابع عن كثب نشاطات حزب "الحياة الحرة الكردستاني" (PJAK)، التنظيم المسلح الكردي المتمركز في إيـران، محذّرة من أن تحركاته تمس ليس فقط أمن إيـران، بل الاستقرار الإقليمي برمته.

وجاء هذا الموقف في تصريح المتحدث باسم الـوزارة، الأدميرال زكي أكتورك، خلال المؤتمر الصحفي الأسبوعي في أنقرة، حيث أكد أن تركيا تدعم سلامة ووحدة أراضي الدول المجاورة وترفض أي توجهات نحو تقسيمها على أسس عرقية أو قومية.

تحذيرات من تغذية الانقسام العرقي

شدّدت وزارة الدفاع على أن الجماعات التي تعمل على "تأجيج النزعات الانفصالية العرقية"، ومن ضمنها بيجاك، تضعف الأمن الداخلي للدول التي تنشط فيها، وتنعكس آثـارهـا السلبية على "الـسـلام والاستقرار الإقليميين".

وأضافت أن التنسيق جارٍ بين مؤسسات الدولة التركية لمتابعة التطورات داخل الأراضي الإيرانية وضبط أي تحركات محتملة قد تمس حدود الأمن القومي.

> تعكس تصريحات وزارة الدفاع التركية تحولا نحو الحذر الاستباقي

سياق إقليمي متشابك

يأتي الموقف التركي في وقت تتداول فيه تقارير عن اتصالات بين فصائل كردية إيرانية ومسؤولين امريكيين لبحث إمكانية تنفيذ عمليات ضد قوات الأمن الإيرانية في غرب البلاد، في ظل التصاعد الحاد في التوتر الإيراني مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. هذا التطور زاد من حذر أنقرة، كونها تشترك بحدود طويلة مع إيران وتهتم بمنع تمدد أي فراغ أمني قد يكرر تجربة الشمال السوري.

وبالرغم من عضويتها في حلف الناتو، تحرص تركيا على تجنّب الانخراط في سياسة المحاور المباشرة، مفضّلة الدور الوسيط الذي يوازن بين اعتبارات الأمن القومي والانفتاح الدبلوماسي على طهران.

مقاربة تركيا للأزمة الكردية

تزامنا مع موقفها من بيجاك، تواصل أنقرة مساعيَها لتهدئة الصراع مع حزب العمال الكردستاني واستكشاف فرص سلام داخلي تدريجي، بالتوازي مع دعم مبادرات لإدماج الفصائل الكردية السورية المقرّبة من حزب الاتحاد الديمقراطي في الهياكل الإدارية للدولة السورية.

ويرى مراقبون أن أنقرة تسعى لاحتواء البعد العابر للحدود للملف الكردي عبر الجمع بين الضغط العسكري والتفاهمات السياسية، بما يقلص قدرة التنظيمات المسلحة على التحرك الحر بين سوريا والعراق وإيران.

تعكس تصريحات وزارة الدفاع التركية تحوّلا نحو الحذر الاستباقي في التعامل مع ملف الجماعات الكردية الإقليمية، بما يتجاوز المواجهة العسكرية المباشرة إلى إدراك تشابك الملفات الأمنية الإقليمية.

وفي الوقت الذي تصر فيه أنقرة على وحدة الأراضي الإيرانية، فهي تلوّح ضمنيا بأن أي تفكك أمني في الجوار الشرقي سيؤثر مباشرة على أمنها الداخلي وحدودها الجنوبية الشرقية.

خلاصة

أنقرة توجّه رسالة مزدوجة لطهران والعواصم الغربية: رفض تقسيم الدول على أسس قومية، واستعداد لمراقبة أي نشاط كردي مسلح يهدد استقرار الجوار الإيراني في إطار رؤية إقليمية تحفظ توازن الأمن والسياسة.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي